IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

[آليات الصناعة المعجمية لمصطلحات الأدب والنقد العربي المعاصر]

[المعجم الأدبي لجبور عبدالنور نموذجًا]

[إعداد الباحث: ليث سعيد هاشم الرواجفة]

[دكتوراه اللغة العربية وآدابها / كلية الآداب/ قسم اللغة العربية وآدابها / الجامعة الهاشمية] 2021/2020م

الملخص

سعت هذه الدراسة لتتبع أهم الآليات المعجمية التي اعتمدها جبور عبد النور في صناعته لمصطلحات الأدب والنقد الواردة في (المعجم الأدبي)، ومقارنتها مع ما توصل إليه علماء صناعة المعجم الحديث والمعجم المختص، وذلك من خلال منهجية نظرية تبيّن حدود المصطلحات المستخدمة في الدراسة مثل: المعجم والقاموس والمعجمية والمعجم المختص، وصولاً إلى المصطلح والمصطلحية والمصطلح الأدبي والنقدي. ومنهجية تطبيقية تبيّن أبرز آليات صناعة المصطلح في المعجم الأدبي، وتحديدًا الاشتقاق والترجمة.

الكلمات المفتاحية: المعجم المختص، المعجم الأدبي، جبور عبد النور، المعجمية، المصطلح، المصطلحية، صناعة المصطلح، الترجمة، الاشتقاق.

المقدمة

يعد البحث في آليات الصناعة المعجمية للمصطلحات الدقيقة أحد فروع اللسانيات التطبيقية المهمة؛ وجاء هذا البحث كنتيجة طبيعية لتطور العلوم، وتزايد حركات الترجمة، والانفتاح العالمي بفضل التكنولوجيا التي جعلت من العالم قرية صغيرة؛ مما ولّد حاجة ملحة إلى ضرورة العناية بالمصطلح الذي يعدّ مفتاحًا يلج من خلاله الباحث إلى ماهية العلوم ومفاهيمها الإجرائية والتطبيقية التي تؤطر المناهج –بعمومها- بمنهجياتها الخاصة.

وبات التعامل مع المصطلح الأدبي والنقدي في العالم العربي إشكالية بحد ذاته؛ فهنالك كم هائل من الدراسات المعجمية التي عاينت هذه الإشكالية بالبحث والتحليل والإحصاء والتصنيف، لما يتضمن المصطلح الأدبي والنقدي من أهمية في وضع أسس منهجية لا تستقيم إلا باستقامة المصطلح. ولعل هذه الأهمية هي مسوغ الدراسة التي دفعت الباحث إلى طرح الإشكالية الآتية: ما هي أهم الآليات التي اعتمد عليها المعجمي العربي في وضعه للمصطلحات الأدبية والنقدية المعاصرة الواردة في معجمه؟

أما الأسباب الموضوعية التي وقفت وراء اختيار الباحث لهذه العينة، فكانت بعد الاطلاع على معجم جبور عبدالنور؛ إذ أنه سيجيب على كثير من التساؤلات التي تخص إشكالية صناعة المصطلحات الأدبية والنقدية، فهذا المعجم جاء في مرحلة تأسيسية مهمة شهدت امتزاجًا عربيًا متسارعًا مع التيارات الأدبية الغربية، فصدر بطبعته الأولى عام (1979م)، وفي هذه الفترة –أيضًا- استقرت بعض المصطلحات، واضطربت مصطلحات أخرى عبر استيرادها بالترجمة والتعريب، والتنازع المعجمي بين التأثيل والترسيس.

أهداف الدراسة:

- الاطلاع على واقع المعاجم الاختصاصية الأدبية والنقدية العربية المعاصرة.
- التعمق في دراسة آليات الصناعة المعجمية للمصطلحات الأدبية والنقدية المعاصرة.
- معرفة دور الاشتقاق والترجمة في إيجاد مصطلحات أدبية ونقدية عربية دقيقة.
- الوقوف على العلاقة الناظمة بين معجم جبور عبدالنور والدراسات المعجمية المعاصرة له.
- تقديم رؤية نقدية شاملة لمعجم عبد النور تتضمن الإيجابيات والسلبيات على حد سواء.

أسئلة الدراسة:

تصدر هذه الدراسة عن فرضية رئيسة وهي: ما أهم الآليات المعجمية التي اعتمد عليها جبور عبد النور في وضعه للمصطلحات الأدبية والنقدية الواردة في معجمه؟، ويتحدر عن هذه الفرضية أسئلة فرعية، أبرزها:

- هل توافقت أو تشابهت هذه المصطلحات مع ما هو مستعمل عند غيره من المعجميين؟
- هل كان للاشتقاق والترجمة أدوارًا في إيجاد مصطلحات أدبية ونقدية عربية خاصة؟
- هل تأثر جبور عبدالنور أثناء صناعته لمعجمه بما فعله معجميون آخرون؟
- ما هي المنهجية التي اتبعها جبور عبدالنور في تأليف معجمه؟
- ما الذي يميز هذا المعجم عن غيره من المعاجم الاختصاصية في الأدب والنقد ؟ وما هي المآخذ التي وقع فيها؟

الدراسات السابقة:

على الرغم من كثرة الدراسات المعجمية التي تناولت آليات الصناعة المصطلحية للمدونة الأدبية والنقدية العربية المعاصرة؛ غير أن تلك الدراسات لم يجد الباحث بينها دراسة مستقلة وافية لدراسة موضوع (آليات الصناعة المعجمية لمصطلحات الأدب العربي المعاصر) وتحديدًا في معجم جبور عبد النور، فتلك الدراسات إما أنها جاءت عامة حول آليات الصناعة المعجمية للمصطلحات دون تطبيق على معجم بعينه، وإما أنها جاءت نظرية وتطبيقية على معاجم مختلفة عن عينة دراستي، أو أنها تناولت مضامين دلالية معينة داخل المعجم.
ومن أهم تلك الدراسات التي لا بد أن أفيد منها في دراستي هذه:

- المسدي، عبدالسلام، المصطلح النقدي وآليات صياغته، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج 2، ج 8، 1993م، السعودية.

تناول فيه الباحث ثوابت صياغة المصطلح النقدي المستمدة من النواميس اللغوية التي تراعي أصل اللغة العربية (السامية) بالمقارنة مع اللغة الانجليزية والفرنسية والألمانية والإسبانية (هندوأوروبية)، وهذا مسوغ قصر طول المصطلحات في تلك اللغات عند مقارنتها بالعربية. وتطرق البحث إلى مسألة النحت والتعريب والترجمة، وعالج مسألة (التأثيل) التي افتقر إليها أغلب واضعي المصطلحات النقدية. وكل ذلك تم عرضه من خلال نماذج

تطبيقية على مصطلحات مختارة. وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في منهجها وعينتها وأهدافها، ولا بد الإفادة منها في آليات صياغة المصطلح النقدي، ومقارنة ذلك مع ما ورد في معجم جبور عبدالنور.

- جاد، عزت محمد، **نظرية المصطلح النقدي**، ط1، 2002، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

يتكون الكتاب من مقدمة أطلَّ فيها المؤلف بنظرة شمولية لفصول الكتاب وتقسيماته. تتلوها مداخلات تأصيلية تتسم بمحاولة التأطير للقضية مثار البحث؛ فتأتي المداخلة الأولى (مصطلح المصطلح) كاشفة عن الفرق البيّن بين (الإشارة اللغوية) و(المصطلح). أما المداخلة الثانية فكانت عنايتها بـ(جدوى المصطلح) لإدراك أهمية وقعه في الخطاب النقدي. وفي المداخلة الثالثة يتعمق في (أسس الاصطلاح). وبعد هذه المداخلات يأتي طرح (نظرية المصطلح النقدي)، ومن ثم يليها فصول الكتاب الأربعة متخذة المنحى التطبيقي لتأكيد هوية النظرية أو نقضها بعضًا من معطياتها على حدة. فجاء الفصل الأول بعنوان: (الترجمة بين الحرفية والمعرفية)، أما الفصل الثاني حمل عنوان: (المدارس والمذاهب الأدبية والنظريات النقدية وقضايا التطور) فتعلق بمداخلات النقد الجديدة، ويليه الفصل الثالث بعنوان: (اللغة بين المعيارية الاصطلاحية وعموم الدلالة) فتطرق لمسألة ضبابية المصطلح في الحقل الدلالي، وأخيرًا الفصل الرابع بعنوان: (المعترك البيئي والثقافي) الذي يؤكد فعالية الأصل الجدلي، وهو يشتمل على ثلاث قضايا مهمة أولها (المصطلح بين التبعية والعصرية)، وثانيها (المصطلح بين الرفض القبول)، وآخرها (غربة المصطلح بين ذاتية المفهوم وبيئة الاغتراب). ويختلف هذا الكتاب عن دراستي في عينتها وأسلوبها وأهدافها، لكن لا بد الإفادة من الجوانب النظرية التي تطرق لها والمتعلقة بالمصطلح الأدبي والنقدي وفلسفة صناعته، ومقارنتها مع جهود عبدالنور في معجمه.

- وغليسي، يوسف، **فقه المصطلح النقدي الجديد**، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج 14، ج 55، 2005م، السعودية.

حاولت هذه الدراسة أن تعرج على إشكالية مصلحات النقد الجديد في وطننا العربي، من خلال استبطان تجربة أحد أقطابه الذين استطاعوا المعايشة بين التراث والحداثة وهو الدكتور عبد الملك مرتاض، وذلك من خلال تقسيم المدونة المصطلحية لآليات الاصطلاحات كما حددها فقه اللغة العربية، والتركيز على حد المصطلح وبنيته المرفولوجية، وجاء تقسيمها على هذا النحو: المصطلح المشتق، المصطلح المعرّب، المصطلح المنحوت، المصطلح الإحيائي، المصطلح المجازي. وتختلف هذه الدراسة عن دراستي في منهجها وعينتها وأهدافها وأسلوبها، ولا بد الإفادة منها في آليات صياغة المصطلح النقدي المعاصر وفق آليات فقه اللغة، ومقارنة ذلك مع ما ورد في معجم جبور عبد النور.

- خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية نقدية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974-1996م)**، ط1، 2015م، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

اتخذ الباحث من المعاجم الآتية موضوعًا لكتابه، وهي: معجم مصطلحات الأدب لمجدي وهبه، **والمعجم الأدبي لجبور عبد النور**، ومعجم المصطلحات الأدبية المعاصرة لسعيد علوش، ومعجم المصطلحات الأدبية لإبراهيم فتحي، والمعجم المفصل في الأدب لمحمد التونجي، ومعجم المصطلحات الأدبية لمحمد عناني. إذ إن هذه الدراسة معنية بالمعاجم الأدبية المنشورة بين سنتي 1974 و1996م. ويتكون هذا الكتاب من مدخل وبابين، أما المدخل فقد عالج فيه الباحث ثلاث قضايا أساسية هي المعجم المختص من جهة مفهومه وتاريخه في الثقافة العربية، والاضطراب الملحوظ عند بعض الدارسين العرب حول مفهومه، مدافعين عن وجهة نظر

محددة. والقضية الثانية هي المصطلح والمصطلحية والمفهوم والتعريف. **والباب الأول:** يضم تمهيدًا وستة فصول. ركز الباحث في التمهيد على ثلاث مسائل اعتنت الأولى بالتعريف بمصنفي المعاجم موضوع البحث من زاوية خبراتهم المعجمية والأكاديمية والثقافية. والثانية هي منهجية وضع المصطلحات. **والفصل الأول:** يدور حول المعاجم "الأدبية". **والفصل الثاني:** درس فيه وسيلة من وسائل وضع المصطلح وهي التعريب. **والفصل الثالث:** عالج فيه ما لاحظه من ميل بعض المصنفين إلى تفكيك المصطلح الأجنبي الواحد إلى عدة ألفاظ مقابلا له باللغة العربية. **والفصل الرابع:** درس مسألة في غاية الأهمية هي مدى شرعية مقابلة مصلح أجنبي بمصطلح عربي يجرِّد مظهرًا من المظاهر أو الظواهر الأدبية أو يصفها، وقد اصطلح على هذا الإجراء الثالث بـ"الترجمةُ-المماثَلة". **والفصل الخامس:** خاص بالاشتقاق باعتباره وسيلة من وسائل التعبير عن المفهومات الجديدة في الثقافة النقدية العربية. **والفصل السادس:** تحدث فيه عن ترتيب المصطلحات في المعاجم المعنية. أما **الباب الثاني:** فقد خصصه لدراسة التعريف في المعاجم موضوع البحث. والغاية من ذلك هي الكشف عن نوع العلاقة القائمة بين التعريف والمفهوم نجاحًا وإخفاقًا. وواضح أن هذا الكتاب يلتقي في جوانب كثيرة مع دراستي إلا أن الاختلاف يكمن في المنهجية التي سأتناول فيها المعجم الأدبي، بالإضافة إلى الاختلاف في مواضع كثيرة مع الخطابي حول ملاحظاته على عينة دراستي، التي كانت جزءا من دراسته ولم يتعمق فيها كما تطمح هذه الدراسة.

- محمد، حاج هني، **معاجم المصطلحات الأدبية في العصر الحديث: قراءة في الأهداف والوظائف**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج 9، ع 2، 2016م، جامعة غرداية، الجزائر.

حاولت هذه الدراسة إبراز جهود العرب المحدثين في وضع معاجم المصطلحات الأدبية، من خلال التعريف بأهم المصنفات التي وُضعت في هذا الحقل، وتحديد الأهداف العلمية، والتعليمية، والتنسيقية، والثقافية، واللغوية، التي تسعى هذه المعاجم إلى تحقيقها، مع توضيح مختلف الوظائف التي تؤديها هذه المؤلفات المتخصصة. وتلتقي هذه الدراسة مع دراستي في الجانب النظري المتعلق بأثر الدراسات المعجمية والمصطلحية في تشكيل معجم جبور عبدالنور، كما تفيد في معاينة الأهداف العملية والعلمية التي حققها المعجم.

منهجية البحث:

تسير هذه الدراسة في اتجاهين: اتجاه نظري تحاول فيه تتبع آراء المختصين في الصناعة المعجمية للمصطلحات، والحد الفاصل بين المعجم العام والمعجم الخاص، وماهية المادة المستخدمة في صناعة هذه المعاجم، ومدى قدرة جبور عبدالنور على التعامل مع معطيات المعجمية والمصطلحية؛ خدمةً لمعجمه بشكل خاص والمصطلح الأدبي والنقدي العربي المعاصر بشكل عام. في محاولة استقرائية –من الباحث- تستعرض وتناقش وتنقد، واتجاه تطبيقي يتخذ من المنهج التحليلي المعجمي سبيلاً لاستقراء المعجم الأدبي لجبور عبدالنور، ومحاولة الإمساك بخصوصيته، وفقًا لأبرز النظريات المعجمية الحديثة وآليات الاشتغال بها.

أما هيكل الدراسة فتكوَّن من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين يقفوهما خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، وهذه المباحث هي: **المبحث الأول:** أثر الخبرات المعجمية والمصطلحية في تشكيل المعجم الأدبي، بيّن فيه الباحث حدود مجموعة مصطلحات مستخدمة في الدراسة وهي: المعجم والقاموس والمعجم المختص، وبعد إجراء التحديد تسنى للدراسة أن تنتقل إلى أصول المعجم المختص وصولاً إلى خبرة عبد النور في صناعة المعجم المختص. **والمبحث الثاني:** المصطلح الأدبي والنقدي وآليات انتاجه في المعجم الأدبي، بيّن فيه الباحث حدود مجموعة مصطلحات مستخدمة في الدراسة وهي: المصطلح، والفرق بين المصطلح والكلمة والمفهوم والتعريف، والمصطلحية، ومن ثم تسنى للدراسة الانتقال إلى تبيان العناية بالمصطلح الأدبي والنقدي عند

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

العرب، وصولاً إلى آليات صناعة المصطلح الأدبي والنقدي في المعجم الأدبي، وكان أبرزها الاشتقاق الذي بيّنت الدراسة أنواعه وأعطت أمثلة عليه من المعجم الأدبي، والترجمة التي بيّنت الدراسة أنواعها والعلاقة بينها وبين المصطلح، وأعطت الدراسة أمثلة عليها من المعجم الأدبي.

تمهيد

جبور عبد النور

هو جبور بن أسعد عبد النور، ولد في بلدة (بحمدون) اللبنانية عام 1913م، وهو أحد أبرز الباحثين في مجال الدراسات الأكاديمية الأدبية وإعداد المعاجم اللغوية. درس في بيروت فتخرج بالكلية الشرقية في جامعة القديس يوسف، وكان أستاذًا بها فيما بعد في قسم الدراسات العليا، نال درجة الدكتوراه في الأدب من جامعة السوربون الفرنسية، وعين أستاذًا في الجامعة اللبنانية. توفي عام (1991م) عن عمر ناهز (78) عامًا. وتقلب في وظائف هيئة التدريس بالجامعة اللبنانية حتى وصل إلى عمادة كلية التربية، وهو حاصل على وسام الأكاديمية الفرنسية، ووسام الأرز اللبناني الوطني[1]. ومؤلفاته هي:

- **المنهل (قاموس عربي- فرنسي)** وضعه بالمشاركة مع الدكتور سهيل إدريس، صدر عن دار الآداب، ودار العلم للملايين في بيروت.
- **الجواري**، صدر عن دار المعارف في القاهرة.
- **التصوف عند العرب**، صدر في بيروت دون ذكر لدار النشر.
- **الشعر العامي في لبنان**، صدر عن منشورات الجامعة اللبنانية.
- **اخوان الصفا**، صدر عن دار المعارف بالقاهرة.
- **نظرات في فلسفة العرب**، صدر عن دار المكشوف بالقاهرة.
- **العربية من غير معلم (بالفرنسية)**، دار العلم للملايين في بيروت.
- **المعجم الأدبي**، صدر عن دار العلم للملايين في بيروت.
- **معجم عبد النور المفصل (عربي- فرنسي)**، صدر عن دار العلم للملايين في بيروت.
- **معجم عبد النور الحديث (عربي- فرنسي)**، صدر عن دار العلم للملايين في بيروت.
- **معجم عبد النور الوسيط (عربي- فرنسي)**، دار العلم للملايين في بيروت.
- **معجم عبد النور الصغير (عربي – فرنسي)**، صدر عن دار العلم للملايين في بيروت.
- **معجم عبد النور الثنائي الوجيز (عربي- فرنسي/ فرنسي- عربي)**، بالاشتراك مع الدكتورة أ. ك. عبد النور عواد، صدر عن دار العلم للملايين في بيروت.
- **قاموس عبد النور المدرسي المزدوج (فرنسي- عربي/ عربي- فرنسي)**، بالاشتراك مع الدكتورة أ. ك. عبد النور عواد، صدر عن دار العلم للملايين في بيروت.

(1) انظر: مجلة الفيصل، مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية، ع 173، 1991م، السعودية، ص 16. وانظر: الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002م، ط1، 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2/ 19.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المعجم الأدبي

اقتصرت جهود جبور عبدالنور –بعد إحصائها- في الميدان المعجمي على الجانب التطبيقي، فقدَّم سبعة معاجم، منها ستة معاجم موضوعية عامة غير مختصة، تناولت مفردات اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة. أما المعجم السابع لجبور عبد النور يتميز عن باقي أعماله في أن هذا المعجم يندرج ضمن حقل المعاجم الموضوعية المتخصصة وهو (المعجم الأدبي) عينة الدراسة.

أولاً: تعريف بالمعجم

المعجم الأدبي ثنائي اللغة (عربي- فرنسي) صادر عن دار العلم للملايين في بيروت، وقامت الدار بإصدار طبعتين منه، فجاءت الأولى عام (1979م)، والطبعة الثانية (1984م)، ويُذكر أن تأليف هذا المعجم ثمرة جهد شخصي قام به المؤلف.

ثانيًا: الغرض من المعجم

كان ظهور هذا المعجم نابع من إيمان المؤلف بأن فهم علم من العلوم لا يكون إلا من خلال فهم المفردات الخاصة به، والتعامل معها بدقة مع مراعاة العلاقات التي تجمع بينها، فأقدم على مدار سنوات أربع إلى تصفح المعاجم والموسوعات والكتب والمقالات والمجلات المختصة بالأدب ونقده، ليضع بين يدي القارئ العربي عددًا معينًا من المفردات مكتفيًا بتعريفات موجزة بعيدًا عن الإفاضة والتعمق الشائعين في الموسعة العامة أو المتخصصة.

ثالثًا: وصف المعجم

1- **الشكل:** يقع هذا المعجم في مجلد واحد ويشتمل على (674) صفحة، ويتألف المعجم من قسمين: تناول القسم الأول المصطلحات الأدبية، والقسم الثاني عبارة عن نظرة بانورامية وخاطفة على مجموعة من الآداب العالمية من جاهلية الشعوب إلى أوج تحضرها.

2- **المحتوى:** اشتمل المعجم على (مدخل) باللغة العربية، تحدث عن دور فهم (المصطلحات) الخاصة بأي علم من العلوم في فهم هذا العلم وإتقانه على المستويات النظرية والتطبيقية، وتحدث عن ضرورة الإلمام بثقافة الشعوب الأدبية التي لا تنفصل عنها الحضارة العربية، وبيّن المدخل خطة إنجاز المعجم وأهدافه العامة والرموز التي استعملت فيه.

3- **المعايير المتبعة في هذا المعجم:** الاقتصار على مقابلة واحدة لكل مصطلح في اللغة الفرنسية ما أمكن ذلك، مع قيام المؤلف بوضع مقابل واحد لكل مصطلح عربي باللغة الفرنسية إذا لم يكن له مقابلاً فيها، وهو ما أطلق عليه (الفرنسة/ فَرْنَسنَا)، وذلك حسب النهج الشائع في البيئات الاستشراقية، ويرى الباحث أن هذا الإجراء ما هو إلا تعريب بحد ذاته. وأشار إلى المصطلحات التي أصابها الخمول بعلامة (*) قبل كل مصطلح. كما أنه قام بإضافة بعض المراجع في عدد من المفاهيم الأساسية. وقام بتذييل بعض المصطلحات بعبارة أو أكثر لأحد كتاب العربية الذين استضافوها في نصوصهم؛ لجلاء الملامح العامة للمصطلح ومضمونه. كما أن المصطلحات تضمن ترتيبها الداخلي على المعنى اللغوي، والفني، والمنطقي، والسياسي، والخُلقي (السلوكي)، كُلاً حسب حاجته، إلا أن المعنى الفني (الأدبي) هو المسيطر ولا تخلو أي مادة منه.

4- **مادة المعجم:** ضم هذا المعجم مصطلحات مختارة رُتبت ترتيبًا ألفبائيًا انطلاقًا من الكلمة العربية؛ لسهولة هذا الترتيب في المعاجم بعمومها، إلا أن هذه السهولة كانت بصالح المؤلف، أما القارئ تشتت في مواضع

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

كثيرة لاضطراب البيئة الاصطلاحية العامة، وانقطاع الروابط بينها، فكان عليه العودة إلى أجزاء أُخرى من المعجم ليفهم المصطلح، ويُذكّر للمؤلف أنه تنبه إلى هذه المشكلة فأشار في نهاية كل مادة بقوله: (راجع مادة كذا).

5- **الرموز المستخدمة في المعجم:** لقد استعمل هذا المعجم أربعة رموز فقط، وهي:

- (*) النجمة: قبل المصطلحات التي أصابها خمول وقلّت استخداماتها.
- مختصر (sf): وهو مختصر (Suffix)، والتي تعني: (لاحقة تضاف إلى آخر الكلمة).
- مختصر (pl): وهو مختصر كلمة (Plural)، والتي تعني: (صيغة الجمع).
- مختصر (adj): وهو مختصر كلمة (adjectif)، والتي تعني: (صفة- نعت).

6- مصادر المعجم: استعان المعجم بمصادر متعددة ذكرها المؤلف في نهاية كل قسم، إلا أن أغلبها كانت عبارة عن كتب نقدية، ولا يوجد بينها ما هو مختص بالصناعة المعجمية أو الصناعة المصطلحية، ولم تحيل هذه المصادر إلى المصطلحات التي عرَّبها أو ترجمها مؤلفون آخرون. كما أن أغلب المصادر الأجنبية التي ذكرها المؤلف في نهاية كل قسم، كانت تلك التي أحال إليها في المتن، والتي جاءت على شكل مقترحات يمكن للقارئ العودة إليها للتوسع في المصطلح وفهمه بشكل أدق.

7- صيغ المصطلحات: وردت المصطلحات في هذا المعجم بعدة صيغ، وهي:

- **اسم:** مثل (أدونيس)[2]، (إذاعة)[3]، (باخوس)[4].
- **مصدر:** مثل (توزيع)[5]، (اندماج)[6]، (انقلاب)[7].
- **صفة:** مثل (تجسيد)[8]، (تحذلُقٌ)[9]، (تشاؤم)[10].
- **اسم فاعل:** مثل (ناسخٌ)- (ناشرٌ)- (ناظمٌ)[11].
- **اسم مفعول:** مثل (موقوفٌ)[12]، (موضوعٌ)[13]، (منظومٌ)- (مهملٌ)- (منقوطٌ)[14].

---

[2] عبد النور، جبور، المعجم الأدبي، مصدر سابق، ص 10
[3] المصدر السابق، ص 11
[4] المصدر السابق، ص 45
[5] المصدر السابق، ص 79
[6] المصدر السابق، ص 36
[7] المصدر السابق، ص 41
[8] المصدر السابق، ص 59
[9] المصدر السابق، ص 60
[10] المصدر السابق، ص 65
[11] المصدر السابق، ص 276
[12] المصدر السابق، ص 273
[13] المصدر السابق، ص 272
[14] المصدر السابق، ص 269

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

- **مركبة: (تركيبًا إضافيًا)** مثل (المنطق العام)[15]، (مسرحية متلفزة)[16]، (الفن المجرد)[17]. **(تركيبًا مزجيًا)** مثل (قبل روفائيلية)[18]، (ديكارتية)[19]، (دِيالكْتيَّةٌ)[20]. **(تركيبًا وصفيًا)** مثل (فنون جميلة)- (فنون تشكيلية)[21]، (شعرٌ غنائي)[22].

المبحث الأول: أثر الخبرات المعجمية والمصطلحية في تشكيل المعجم الأدبي

المعجم لغة: تتفق أغلب المعاجم العربية على أن مادة (عَجَمَ) تأتي للدلالة على الإبهام والغموض وخلاف الإفصاح والوضوح، فالأعجم الذي لا يفصح، وعجمتُ الكتاب أبهمته، ومن ذلك قولهم: رجل أعجم وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما، وأمَّا العجميُّ فالذي من جنس العجم أفصح أم لم يفصح[23]. والمُعجَم اسم مفعول مشتق من الفعل (أعجَمَ)، وقد ذهب بعض اللغويين إلى أنها مصدر ميمي، قال الجوهري: "وناس يجعلون المعجم من الإعجام مصدرًا مثل المخرج والمدخل؛ أي من شأن هذه الحروف أن تعجم"[24]. وإذا كان المعجم اسم مفعول أو مصدرًا ميميًا فإنه يدل على إزالة الغموض والإبهام ما دام مشتقًا من الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة (أعجَمَ). قال ابن جني: "إن قولهم أعجمت وزنه أفعلت، وأفعلت هذه وإن كانت في الغالب أمرها إنَّما تأتي للإثبات نحو: أكرمت زيدًا، أي: أوجبت له الكرامة... وقد يراد بها السلب والنفي نحو أشكست زيدًا، أي: أزلت عنه ما يشكوه، فكذلك قولنا: أعجمت الكتاب، أي: أزلت عنه استعجامه"[25].

المعجم اصطلاحًا: إن لفظة (معجم) أُثبت استعمالها في سياقاتها المختلفة في المعاجم العربية القديمة بما فيه الكفاية، لكن حين يتم الانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي للفظة (معجم) لن تفيد الباحثين كثيرًا تلك المعاني؛ وذلك لأنه "من غير الممكن معرفة أول من طلق كلمة (معجم) على كتاب ألِّف بالشكل المذكور، ولا معرفة أول كتاب سمي معجمًا"[26]. وفي هذا الشأن يرى **أحمد مختار عمر** أن لرجال الحديث النبوي قصب السبق في إطلاق كلمة (معجم) على الكتاب المرتب هجائيًا الذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث، ويقال أن البخاري كان أول مَن أطلق لفظة معجم وصفًا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم، ووضع أبو يعلي أحمد بن المثنى (معجم الصحابة)، ووضع البغوي (معجم الحديث)، وهكذا[27]. ويرى **محمد خطابي** "أن الاستعمال الاصطلاحي للفظة (معجم) تعود –على أقل تقدير- إلى القرن الثالث الهجري، وأن اللفظة لم تستعمل عنوانًا

---

(15) المصدر السابق، ص 269
(16) المصدر السابق، ص 249
(17) المصدر السابق، ص 238
(18) المصدر السابق، ص 208
(19) المصدر السابق، ص 114
(20) المصدر السابق، ص 113
(21) المصدر السابق، ص 203
(22) المصدر السابق، ص 151
(23) انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي, **لسان العرب**, ط3, (1414ه), دار صادر، بيروت- لبنان، مادة (عَجَمَ)، وانظر: أبو بكر الرازي، محمد بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، 1999م، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت- لبنان، مادة (عَجَمَ). وانظر: ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، 1979م، دار الجيل، بيروت- لبنان، مادة (عَجَمَ).
(24) أبو بكر الرازي، محمد بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، مصدر سابق، مادة (ع ج م)
(25) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، ط2، 1993م، دار القلم، دمشق- سوريا، 1/ 37-38
(26) الخطيب، عدنان، **المعجم العربي بين الماضي والحاضر**، ط1، 1994م، لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ص 32
(27) انظر: عمر، أحمد مختار، **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**، ط6، 1988م، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ص 173

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

للكتب التي تضم مفردات اللغة مرتبة ترتيبًا معينًا ومشروحة شرحًا لغويًا، فقد اختار اللغويون لعناوين كتبهم ترميزًا محددًا من قبيل (العين) أو (الجمهرة)"[28] أو (المحيط) أو (المحكم) أو (العباب) وغيرها.

ويرى **أحمد عبد الغفور عطار** أن المقصود بالمعجم اصطلاحًا "هو كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها، وتفسير معانيها، على أن تكون المفردات أو المواد اللغوية مرتبة ترتيبًا خاصًا، إما على حروف الهجاء، أو بحسب المواضيع"[29]، ويرى **جبور عبد النور** أن المعجم هو "كتاب يتضمن مفردات اللغة مع شرح معانيها وهو أنواع كثيرة... وتُرتب هذه المعاجم إما حسب الموضوعات، وإما حسب التسلسل الأبجدي، والطريقة الثانية هي الأكثر شيوعًا"[30]، وذهب **أحمد مختار عمر** إلى أنه سمي هذا الكتاب معجمًا "إما لأنه مرتب على حروف المعجم (الحروف الهجائية)، وإما لأنه قد أزيل أي إبهام أو غموض منه"[31]، وقد جاء في **المعجم الوسيط** أن المعجم هو "ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم أي حروف الهجاء، وجمعه معجمات ومعاجم"[32].

القاموس: لفظة تدل اصطلاحيًا على ما تدل عليه لفظة معجم. والقاموس مشتق من الفعل (قَمَسَ)، وقمس في الماء يقمس قموسًا، انغط ثم ارتفع، والقمس التغوص، والقاموس والقومس هو قعر البحر. وقيل القاموس معظم ماء البحر أو وسطه أو معظمه[33]. وأول مَن أطلق اسم (القاموس) للدلالة على المعجم هو مجد الدين الفيروز آبادي، وهذا المعجم –تحديدًا- أثار جدلا كبيرًا، فقد ألف ابن إياس داود كتابًا سماه: **(الدر اللقيط في أغلاط المحيط)**، وأبو زيد عبد الرحمن بن عبد العزيز ألف كتابًا سماه: **(الوشاح وتثقيف الرماح في رد توهيم الصحاح)**، وألف أحمد فارس الشدياق كتابًا سماه: **(الجاسوس على القاموس)**، وقد شرح السيد مرتضى الزبيدي القاموس المحيط في عشرة مجلدات مطبوعة، وصححه وسماه **(تاج العروس في شرح القاموس)** وهو يشبه لسان العرب في كثير من النصوص والضخامة وفي التعبيرات[34]. وقد حقق معجم الفيروز آبادي شهرة واسعة – كما سلف ذكره- وذاع صيته، واشتهر هذا الاستعمال حتى أصبح مرادفًا لكلمة معجم، وأطلق على جميع المعاجم اللغوية المتأخرة[35].

وإطلاق لفظ (القاموس) على (المعجم) أصبح محل خلاف لدى اللغويين، فمنهم مَن ذهب إلى التفريق بين المفهومين منطلقين من الدراسات اللسانية الحديثة مثل إبراهيم بن مراد[36]، ومحمد رشاد الحمزاوي[37]، وعبد

([28]) خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974- 1996م)**، ط1، 2016م، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان- الأردن، ص 17

([29]) عطار، أحمد عبد الغفور، **مقدمة الصحاح**، ط2، 1979م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ص38

([30]) عبد النور، جبور، **المعجم الأدبي**، مصدر سابق، ص 257

([31]) عمر، أحمد مختار، **صناعة المعجم الحديث**، ط2، 2009م، عالم الكتب، القاهرة- مصر، ص 19- 20

([32]) مجمع اللغة العربية في القاهرة، **المعجم الوسيط**، ط5، 2011م، القاهرة- مصر، مادة (عجم)

([33]) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (قمس)، ابن فارس، أحمد، **مقاييس اللغة**، مصدر سابق، مادة (قمس). وانظر: الفيروز آبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، 2005م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، مادة (القمس). وانظر: أبو بكر الرازي، محمد بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، مصدر سابق، مادة (قمس).

(34) انظر: القماطي، أحمد محمد، **نشأة المعاجم العربية**، مجلة الناشر العربي، ع2، 1984، ليبيا، ص 51

([35]) انظر: نصار، حسين، **العجم العربي: نشأته وتطوره**، ط1، 1999م، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة- مصر، 14/1

([36]) ابن مراد، إبراهيم، **المعجم العربي بين التنظير والتطبيق**، سلسلة المحاضرات التي يرعاها كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية، تحرير: رمزي البعلبكي، 2009م، الجامعة الأميركية في بيروت- لبنان، ص 10

([37]) انظر: الحمزاوي، محمد رشاد، **من قضايا المعجم العربي قديمًا وحديثًا**، ط1، 1983م، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس، ص 157- 159

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

القادر الفاسي الفهري[38]، وعلي القاسمي[39] ومنهم مَن قال بترادفهما بناء على ما استعمل في المصادر التراثية مثل إميل يعقوب[40] وغيره.

المعجمية: هي الدراسة المتعلقة بالمعجم، ولها شقان: نظري يسمى **علم المعجم** (Lexicology)، وعملي يسمى **صناعة المعجم** (Lexicography)[41]. أما **علم المعجم**، هو أحد فروع اللسانيات النظرية وهو "الاختصاص الذي يقوم على تحرير القواميس، ويقترح علم المعجم وصف الوحدات المعجمية التي تشكل اللغة"[42]؛ لذلك يطلق عليه بعض اللغويين علم دراسة المفردات[43]. فعلم المعجم هو الدراسة الأولية التي تمهد لصناعة المعجم[44]. بينما **صناعة المعجم** تعد أحد فروع اللسانيات التطبيقية "وهي فن يقوم على جمع مفردات اللغة وتصنيفها من حيث دلالتها وبنيتها وأصولها"[45]. يقول المعجمي (كوف): "لم تصبح الصناعة المعجمية علمًا بعد، وربما لن تصبح علمًا أبدًا؛ فهي فن معقد ودقيق، وبالغ الصعوبة أحيانًا، لأنه يتطلب تحليلاً ذاتيًا، وقرارات اعتباطية، واستنتاجات حدسية"[46]، وهذا الرأي ذكرته الدراسة للتدليل على مدى صعوبة الصناعة المعجمية ودقتها. وتمر الصناعة المعجمية بخمس خطوات أساسية تمثل وحدة متماسكة لا يمكن عزل أحدها عن الأخرى، وهذه الخطوات هي "جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقًا لنظام معين، وكتابة المواد، ونشر النتاج النهائي"[47].

المعجم المختص: هذا الصنف من المعاجم ليس بالقليل أو النادر في العربية، لكنه أقل شهرة من معاجم اللغة العامة. وهو معجم ليس –في الغالب- من وضع اللغويين المعجميين؛ بل هي من وضع العلماء المختصين في مجالات معينة، فهو لا يشتمل على ألفاظ اللغة العامة بل على مصطلحات العلوم والفنون، فهو إذن معجم في المصطلحات العلمية أو الفنية، أو فيهما معًا. وقد ظهر هذا النوع من المعاجم في العربية بعد العصر الذي جُمعت فيه اللغة الفصحى، ويسمى عصر الاحتجاج. وقد ارتبط ظهور جل تلك المصطلحات بعلوم وفنون مستحدثة في الثقافة العربية، فهي علوم أعجمية دخيلة قد انتقلت إلى العربية بواسطة الترجمة، ولذلك عدت المصطلحات التي استعملت للدلالة عليها من المولد الذي لا يسمو سمو العربي الصريح الفصيح من الألفاظ[48].

ويرى **علي القاسمي** أن المعجم المختص هو "الذي يختص بمصطلحات علم معين من العلوم كالفيزياء والكيمياء أو الرياضيات أو الفلك... وقد تصنف داخل العلم الواحد معاجم متخصصة في فروعه، ففي علم

---

(38) انظر: الفهري، عبد القادر الفاسي، **المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة**، ط1، 1986م، دار توبقال للنشر، المغرب، ص 14
(39) انظر: القاسمي، علي، **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، ط1، 2003م، لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ص13- 15
(40) انظر: يعقوب، إميل، **المعاجم اللغوية العربية: بداءتها وتطورها**، ط2، 1985م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ص14- 15
(41) انظر: القاسمي، علي، **صناعة المعجم التاريخي للغة العربية**، ط1، 2014م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ص42
(42) دورتيه، جان فرانسوا، **معجم العلوم الإنسانية**، ترجمة: جورج كتورة، ط1، 2011م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ص995
(43) انظر: عبد العزيز، محمد حسن، **مدخل إلى علم اللغة**، ط1، 1983م، دار النمر، القاهرة- مصر، ص102. وانظر: القاسمي، علي، **علم اللغة وصناعة المعجم**، ط3، 2004م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ص 3
(44) انظر: القاسمي، علي، **صناعة المعجم التاريخي للغة العربية**، مرجع سابق، ص 43
(45) حيدر، فريد عوض، **فصول في علم للغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب)**، ط1، 2008م، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر، ص 25
(46) القاسمي، علي، **علم اللغة وصناعة المعجم**، مرجع سابق، ص 3
(47) المرجع السابق، ص 3. وانظر: عمر، أحمد مختار، **صناعة المعجم الحديث**، مرجع سابق، ص60- 112
(48) انظر: بن مراد، إبراهيم، **المعجم العلمي العربي المختص: حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري**، ط1، 1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ص 6

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الفيزياء يمكن أن يخصص معجم لمصطلحات الضوء وآخر لمصطلحات الصوت وهكذا"[49]، وفيما يخص وظيفة المعجم المختص يقول القاسمي: "أما هدفه فهو مساعدة القارئ على معرفة لغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاته"[50]. ويعرف **محمد خطابي** المعجم المختص بقوله: "المعجم المختص كتاب يضم مصطلحات حقل معرفي معين، ويعرف مفهوماتها ويرتبها ترتيبًا ألفبائيًا أو مفهوميًا"[51].

أصول المعجم المختص: إن النشاط المعجمي العربي جاء وفق تسلسل محدد في التأليف، فقد أُلفت الرسائل اللغوية أولاً وكانت مصادرها القرآن الكريم والحياة في شبه الجزيرة العربية والشعر العربي، ثم ألفت المعاجم الموضوعية معتمدة على الرسائل اللغوية، وتلتها المعاجم اللغوية موظفة قسطاً كبيرًا من المادة اللغوية التي ضمتها المعاجم الموضوعية[52]. ويرى **حلام الجيلاني** أن "المعاجم المختصة قديمة في التأليف العربي، إذ يمكن إرجاع تاريخ ظهورها إلى أواخر القرن الثاني الهجري مع رسائل الموضوعات... إلى أن بلغت درجة من الرقي والاكتمال في القرنين الثالث والرابع الهجريين كما يتضح في معجم (مفتاح العلوم) للخوارزمي، وكتاب (الفهرست) لابن النديم"[53]. ويرى **علي توفيق الحمد** أن "اللغويين بدأوا في وضع الرسائل الصغيرة التي اهتمت بالنادر والغريب من كلام العرب. وضعوا الرسائل في مواضيع علمية ومعرفية خاصة كالخيل والسلاح والبئر..."[54]. والرأيين السالفين عارضهما **محمد الخطابي** بشدة في قوله: "إذا كان المعجم المختص يجمع مصطلحات علم مخصوص أو علوم مخصوصة ويرتبها ويعرفها، فما هي العلوم والحقول المعرفية التي جمعت الرسائل اللغوية والمعاجم الموضوعية مصطلحاتها ورتبتها وعرفتها؟ من المفارقات العجيبة أن المعجميين يقرون أن المعاجم اللغوية اعتمدت المادة اللغوية التي ضمتها الرسائل اللغوية؛ ومع ذلك يذهب البعض إلى أن تلك الرسائل اللغوية معاجم مختصة، وإذا كانت المعاجم اللغوية قد ضمت المادة اللغوية الواردة في الرسائل اللغوية، فكيف نصدق أن المعاجم اللغوية لم تعترف بالمصطلحات فوقفت منها موقف العداء؟ ومن جهة أخرى يفترض التناقض السالف أن المعجم المختص أسبق زمنًا من المعجم العام في اللغة العربية. وهذا ما لم نقف له على نظير في الثقافات واللغات الأخرى"[55]. وهذا الرأي ذهب إليه **إبراهيم بن مراد** على الرغم من عدم اطلاعه على منجز الخطابي، وربما يكون الخطابي قد استمده من ابن مراد[56]، الذي قال: "أما المعاجم العلمية المختصة فقد كانت مصادرها الأصول مصادر أعجمية، وكانت لذلك حاملة –إجمالاً- لثقافة مستحدثة ومعارفة مولدة في المحيط الثقافي والعلمي العربي الإسلامي، وكانت مشتملة على مدونات مصطلحية معبرة في الغالب عن المستحدث من المفاهيم العلمية، وليس عن ثقافة البدو والأعراب ومن تشبّه بهم من الحضر"[57].

وفيما يتعلق بمعاجم (الموضوعات) يرى الباحث أنها كانت استثمارًا لجهود منهجية في الصناعة المعجمية بذلها علماء غير عرب في تنظيم المادة اللغوية وفق موضوعات معينة، فقد "كان لترجمة كتاب

---

(49) القاسمي، علي، **المعاجم العربية المختصة ومساهماتها في الترجمة ونقل التكنولوجيا**، مجلة اللسان العربي، ع 25، 1985م، ص 47
(50) القاسمي، علي، **علم اللغة وصناعة المعجم**، مرجع سابق، ص 46
(51) خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 20
(52) انظر: المرجع السابق، ص 23- 24
(53) الجيلاني، حلام، **المعجم العربي القديم المختص: مقاربة في الأصناف والمنهاج**، ضمن كتاب: المعجم العربي المختص، ط1، 1996م، دار الغرب الإسلامي، ص 55
(54) الحمد، علي توفيق، **المعجم العربي القديم المختص ومنزلته في وضع المعجم العربي العاصر المختص**، ضمن كتاب: المعجم العربي المختص، مرجع سابق، ص 90
(55) خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 29- 30
(56) كتاب محمد خطابي عبارة عن أطروحة دكتوراه دولة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة ابن زهر- أكادير، عام 2000م، وصدرت على شكل كتاب عام 2015، أما كتاب ابن مراد فقد صدر عام 1993م، ولم يرد أي ذكر للخطابي في قائمة المصادر والمراجع.
(57) بن مراد، إبراهيم، **المعجم العلمي العربي المختص: حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري**، مرجع سابق، ص 152

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

ديوسقريديس (المقالات الخمس)، وكتاب جالينوس (الأدوية المفردة)، الأثر الحاسم في نشأة المعجم العلمي المختص في اللغة العربية، وفي تطوره. وقد أشاد العلماء العرب بفضل العالمين اليونانيين واقتفوا آثارهما"[58]، ونستنتج "أن العرب قد عرفوا التأليف في مجال المعجم العلمي المختص بتأثير من اليونانيين، بخلاف تأليفهم في مجال المعجم اللغوي العام الذي كان من محض اكتشافهم وخالص تجربتهم. وليس في ذلك من غرابة. فقد ارتبطت نشأة التأليف في المعجم العام بتفسير النص القرآني وغريبه، فكان مبحثًا عربيًا صرفًا. أما التأليف في المعجم المختص فقد ارتبطت نشأته بظهور مبحث مستحدث في الثقافة العربية، منتمٍ إلى صنفٍ من العلوم قد ظلت حتى أواخر القرن الرابع الهجري على الأقل تسمى (علوم العجم)"[59]. وبناء على كل ما سبق تستنتج الدراسة أن التأليف المعجمي المختص له تقليد عريق في الثقافة العربية يمتد وراء مئات السنين، على الرغم من اختلاف منهجيته من حقبة إلى حقبة أخرى.

خبرة عبد النور في صناعة المعجم المختص: ليس الهدف من رصد المعطيات المحيطة بجبور عبد النور إثبات جدارته أو الانتقاص من جهوده؛ وإنما الهدف هو أخذ هذه المعطيات بعين الاعتبار التي من شأنها الإحالة إلى طبيعة الثقافة العلمية المؤطر بها المؤلَّف والمؤلِّف، والخبرة المعجمية المصطلحية؛ فلا يمكن لأي خبرة أن تتحقق إلا باجتماع عنصرين رئيسين، أو توفر أحدهما على أقل تقدير، وهما: التراكمات الناتجة عن تجارب وخبرات آخرين في المجال المنشود، أو خبرة فردية ناتجة عن تجارب سابقة مارسها الفرد نفسه. وإذا أرادت الدراسة إحصاء المعاجم الأدبية التي اجتهد المختصون في وضعها بشكل فردي، سيكون تعدادها اثنا عشر معجمًا أدبيًا تم تأليفها طيلة مدة تفوق أربعة عقود[60]، ومعجم عبد النور يعد ثاني هذه المعاجم بتسلسل تاريخ ظهورها بعد معجم (مصطلحات الأدب: إنجليزي- فرنسي- عربي) لمجدي وهبة عام 1974م. أما المعاجم الأدبية التي أصدرتها المنظمات المتخصصة، عبارة عن معجمين فقط، هما: (معجم مصطلحات الأدب) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة صدر عام 2007م، والمعجم الثاني هو (المعجم الموحد لمصطلحات الآداب المعاصرة) لمكتب تنسيق التعريب بالرباط صدر عام 2015م.

وتستنتج الدراسة من الإحصاء السابق أن خبرة جبور عبد النور في صناعة المجم المختص محدودة جدًا إذا افترضنا أنه استمدها من التجارب العربية المعاصرة له في الصناعة المعجمية، وهذا ما جعله يتأثر بالجهود الغربية وتحديدًا الفرنسية، مما دفع **عبد النبي أصطيف** إلى رؤية المعجم الأدبي لجبور عبد النور على أنه مصنفًا "يستند إلى التقاليد الفرنسية أساسًا، وهي أضيق من أن تستوعب المصطلح النقدي والأدبي الحديث، وكذلك

([58]) ابن مراد، إبراهيم، المعجم العلمي العربي المختص: حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، مرجع سابق، ص 38
([59]) المرجع السابق، ص40
([60]) وهذه المعاجم حسب الترتيب هي:
- معجم مصطلحات الأدب، لمجدي وهبة، 1974م.
- المعجم الأدبي، لجبور عبد النور، 1979م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، لمجدي وهبة وكمال المهندس، 1979م.
- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، لعليلة عزت عياد، 1984م.
- معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، لسعيد علوش، 1985م.
- معجم المصطلحات الأدبية، لإبراهيم فتحي، 1986م.
- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، لإميل يعقوب وبسام بركة ومي شيخاني، 1987م.
- المعجم المفصل في اللغة والأدب، لإميل بديع يعقوب وميشال العاصي، 1987م.
- المعجم المفصّل في الأدب، لمحمد التنوجي، 1993م.
- المصطلحات الأدبية الحديثة- معجم ودراسة، لمحمد عناني، 1996م.
- معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة، لسمير حجازي، 2003م.
- المعجم الأدبي، لنواف نصار، 2007م.

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

فهو جهد غير متأن تأني جهد مجدي وهبة الجيد ذي الدقة والشمول والاستقصاء"[61]، ورأى **محمد الخطابي** في جبور عبد النور أنه يمتلك "خبرة مزدوجة، ولكنها متكاملة. وهي تلتقي عند التصنيف المعجمي وتختلف عند ما هو لغوي وما هو مختص. ذلك أنه صنف معجمًا مختصًا في الأدب ومعاجم ثنائية اللغة أولها تأليف مشترك مع سهيل إدريس عنوانه (المنهل) ثم معجم عبد النور (المفصل) و (الحديث) و (الوسيط)، وكلها مزدوجة اللغة... فتأليفه إذن يندرج في ممارسة شاملة نكاد نسميها ثقافية، أو على الأقل تجربة معجمية متكاملة تأليفًا ونشرًا"[62]، ويرى الباحث أن محمد خطابي حكم على خبرة جبور عبد النور من المعاجم التي ألفها بعد المعجم الأدبي، وهذا رأي لا يمكن أن يتسم بالموضوعية العلمية التي تُبنى وفق منهجية منطقية تحكم على اللاحق بناءً على السابق أو الموازي، وليس العكس، فالحكم الصواب –برأي الباحث- سيكون من خلال مقارنة جهود عبد النور السابقة لتأليف المعجم الأدبي، أو مقارنة جهوده مع جهود معجميين آخرين في المجال نفسه في فترة معاصرة له، وبالمحصلة النهائية يمكن القول أن خبرة عبد النور المعجمية في تأليف المعجم الأدبي تحديدًا كانت ازدواجية مستمدة من التراث العربي القديم، ومن المدونة المعجمية في الخمسينات والستينات[63]، ومن المدرسة الفرنسية في آن.

المبحث الثاني: المصطلح الأدبي والنقدي وآليات انتاجه في المعجم الأدبي

المصطلح: كلمة **مصطلح** مشتقة من الفعل (صلح)، وجاء في **لسان العرب** أن "الصَّلاح: ضدّ الفساد... والمَصلَحة واحدة المصالح... والصُّلْحُ تَصالُح القوم بينهم والصُّلْحُ السِّلْم... وقوم صُلُوح: مُتصالِحُون"[64]. وورد في **المعجم الوسيط** "صَلُحَ، صلاحًا، وصلوحًا، زال عنه الفساد. والشيء كان نافعًا أو مناسبًا. يقال هذا الشيء يصلح لك. ومن هنا جاء الفعل اصطلح فنقول اصطلح قوم أي زال ما بينهم من خلاف وأما اصطلح قوم على أمر فنعني بهذا أنهم تعارفوا عليه واتفقوا"[65]. أما كلمة **اصطلاح** فهي مصدر اصطلح وجمعها مصطلحات، وتستخدم للدلالة على مجموع التعابير المصطلح عليها من علم أو فن أو مبحث[66]، واعترض **علي القاسمي** على من ادعى بالقول إن لفظ (مصطلح) لا يتفق والقواعد العربية؛ لأنه اسم مفعول مشتق من الفعل اصطلح، وهو فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف جر فنقول: (مصطلح عليه)، وأوضح أن العربية تجيز حذف الجار والمجرور للتخفيف إذا يصبح اسم المفعول علمًا أو اسمًا يسمى به فنقول مصطلح فقط، وبيَّن **القاسمي** سبب عدم ورود (مصطلح) في المعاجم العربية إلا في المعجم الوجيز عام 1981م، والمعجم العربي الأساسي عام 1989م؛ في أن ذلك راجع إلى أن المعاجم العربية لا تسجل جميع ألفاظ اللغة، وأنها على عدم ذكر صيغ المشتقات المطردة[67].

---

(61) أصطيف، عبد النبي، **أزمة المصطلح النقدي في الثقافة العربية المعاصرة**، مجلة الآداب، ع 5-6، 1999م، ص 99
(62) خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 82
(63) وأبرز هذه المعاجم التي تمكن الباحث من إحصائها هي:
- **الدليل إلى المصطلحات الإنجليزية**، لسيمون منصور وإبراهيم الدبوني، 1954م.
- **من مصطلحات الأدب الغربي**، لناصر الحاني، 1959م.
- **مصطلحات في المسرح**، لمحمود تيمور، 1965م.
- **معجم مختارات المصطلحات الأدبية الإنجليزية**، لابريهان ياملكي 1966م.
(64) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (صَلَحَ).
(65) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، مصدر سابق، مادة (صلح).
(66) انظر: مجموعة مؤلفين، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط5، 2013م، دار المشرق، بيروت- لبنان، مادة (صلح).
(67) انظر: القاسمي، علي، **علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص 262- 263

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المصطلح والكلمة والمفهوم والتعريف: إن كل وحدة معجمية لها خصوصيتها، فهنالك فرق بين **الكلمات** التي يكون لها إحالات عامة، و**المصطلحات** التي يكون لها إحالات خاصة؛ ويتجلى هذا التمايز في مستويات اللغة، فإذا كانت الوحدة المعجمية "لفظًا لغويًا عامًا منتميًا إلى الكلام العام، قابلاً لاكتساب خصائص معينة مثل الدلالة الإيحائية والاشتراك والوظيفة الأدبية"[68] كانت عامة (كلمة)، وإذا كانت الوحدة المعجمية "مخصصة كانت مصطلحًا... والمصطلح –سواء كان علميًا أو فنيًا- مكتسبًا لخصائص معينة تميزه عن اللفظ اللغوي العام، أهمها ذاتية الدلالة، وأحاديتها وخصوصيتها، والانتماء إلى حقل مفهومي قابل للضبط والتحديد، وقابلية التعريف المنطقي"[69]. و**المصطلحات** بعمومها هي رموز لغوية تمثل **المفاهيم**، ونظرًا إلى أن هذه أسبق في الوجود من تلك وجب أن تصاغ المصطلحات بعد ميلاد المفاهيم[70]. أما **التعريف** هو "كشاف عن العلاقة بين المصطلح والمفهوم؛ بل هو الترجمة اللغوية للمفهوم. وعلى هذا النحو يحتل مكانة مهمة في المصطلحية حتى إن من الباحثين من يرهن المعجم بالتعريف؛ فإذا تضمن المعجم المختص تعريفًا للمصطلحات استحق هذا الاسم، وإذا ضرب عنه صفحًا حُجب عنه اسم (المعجم)... إن تعريف المعجم ركن أساسي بل جوهري من أركان المعجم، به وبغيره تتمايز المعاجم المختصة وتتفاوت قيمتها"[71].

المصطلحية: إن علم المصطلح (علم الاصطلاح/ علم المصطلحات/ المصطلحية) لم ينشأ نشأة (علمية) محضة، أي ذهنية؛ بل كانت وراءه عوامل ثقافية وسياسية واقتصادية وصناعية وعلمية شكلت الأسس التي قامت عليها صروحه، وهذه العوامل رصدها **الخطابي** بداية من العصر الكلاسي (القرنين السابع عشر والثامن عشر) وصولاً إلى القرن العشرين، ويمكن إجمالها في التطورات والتحولات العميقة والمتسارعة التي شهدتها المعرفة في شتى المجالات التي أنتجت الثورة الصناعية وما تفرع عنها من اهتمامات في مجال الاقتصاد والسياسة والهيمنة والثقافة والاستعمار[72]. وقد عرّف **إبراهيم بن مراد** المصطلحية بأنها "مبحث لساني حديث وقد جاءت نتيجة النظر المعمق في المصطلحات"[73]. ويرى **مصطفى طاهر الحيادرة** في شأن هذا العلم "أنه على الرغم من أهمية المصطلحات؛ فإن العناية بها لم تتخذ صورة العلم الذي له أسسه وقواعده ونظمه التي يحتكم إليها إلا في وقت متأخر، حين نشأ ما يمكن تسميته بـ(علم المصطلح) على يد كل من السوفياتي (Lotte) والألماني (Wuster)"[74]. أما **علي القاسمي** رأى أن الصدارة تعود للفرنسي آلن راي (Allan Ray) فهو أول مَن ميّز بين فرعين مهمين في دراسة المصطلح، وهما: (علم المصطلح) الذي يعنى بالجانب النظري، و(صناعة المصطلح) التي تعنى بالجانب التطبيقي[75]. ويرى كل من **إدريس الفهري ونجيب بن عبدالله** أن الدراسة المصطلحية "منهج من مناهج البحث، وموضوعها النصوص، وهدفها تعريف المفاهيم المتضمنة في النص موضوع الدراسة، ثم توظيف ذلك لمعالجة قضاياه، ولها مراحل وهي الإحصاء، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي"[76]. وبناء على ما ورد في الآراء السابقة يمكن القول أن

(68) ابن مراد، إبراهيم، **المصطلحية وعلم المعجم**، مجلة المعجمية، ع 8، 1992م، تونس، ص 6
(69) المرجع السابق، ص6- 7
(70) انظر: خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 51
(71) المرجع السابق، ص 60
(72) انظر: خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 41- 43
(73) ابن مراد، إبراهيم، **مسائل في المعجم**، ط1، 1997م، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ص 30
(74) الحيادرة، مصطفى طاهر، **من قضايا المصطلح اللغوي**، ط1، 2003م، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- الأردن، ص 19
(75) انظر: القاسمي، علي، **علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص 264
(76) الفهري، إدريس الفاسي، وعبدالله، نجيب، **الإحصاء في الدراسة المصطلحية**، مجلة دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، ع 5، 2006م، ص 18

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

المصطلحية هي مجموعة من المناهج والممارسات (النظرية والتطبيقية) اللسانية المستخدمة في صناعة المصطلحات وجمعها ووصفها ومعالجتها وتوفيرها للباحثين عنها في شتى الحقول المعرفية.

العناية بالمصطلح الأدبي والنقدي: ينبغي لفت الانتباه إلى حداثة مسألة العناية بمصطلحات النقد الأدبي في العالم العربي، فإذا كان التأليف في العلوم الدقيقة المادية من الزاوية المعجمية والمصطلحية ذا خبرات وتجربة قديمين لا يستهان بهما، وهذا ما أثبته **إبراهيم بن مراد** في كتابه: (المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري)، فإن النقد الأدبي لم يذق طعم المسألة المصطلحية بشتى أبعادها إلا في منتصف القرن (العشرين) وابتداءً من عقده السابع على الخصوص[77]، وفي هذه الفترة –تحديدًا- ظهر المعجم الأدبي لجبور عبد النور . ويرى **محمد عناني** أنه في عقد الخمسينات ظهرت المقدمات الأولى لما سيعرفه المصطلح النقدي من تأثر وتحول فـ"كانت فترة الخمسينات هي فترة الانفتاح الحقيقية على المصطلحات الأدبية الغربية"[78]. وهذا الرأي اقترن بمسألة الاعتراف بمكانة المصطلح النقدي والإقرار بعلمية النقد وخير تمثيل على هذا الاعتراف ما جاء في كتاب **سعد الدين كليب** (النقد العربي الحديث: مناهجه وقضاياه) أن "النقد الأدبي هو علم النص أو هو علم الظاهرة الأدبية، وقد يبدو استخدام مصطلح العلم في وصف النقد الأدبي غريبًا بعض الشيء، ويحتاج إلى تسويغ ولا سيما أن النقد الأدبي معياري، في حين أن العلم وصفي. إننا إذ نستخدم مصطلح علم، في هذا المقام، نستخدمه وفي الذهن مصطلح العلوم الإنسانية التي يشكّل النقد الأدبي حقلاً من حقولها، ومن المعروف أن هذه العلوم لا تستطيع أن تضاهي العلوم التجريبية، في مسألة الدقة العلمية"[79]. بينما **محمد خطابي** أرجع ارتباط النقد الأدبي العربي بالمصطلحية إلى لحظة انفتاحه على النقد البنيوي ابتداء من منتصف السبعينات حتى نهايته[80]، واستند بذلك على رأي **فاضل ثامر** الذي جاء فيه: "أثارت الثورة اللسانية والنقدية التي شهدها هذا القرن، والتي مثلت الستينات أبرز منعطفاتها وبؤرها المتفجرة، مشكلات كبيرة في مجال وضع المصطلح اللساني والنقدي وترجمته أمام الباحثين واللسانيين والمترجمين والنقاد العرب. فقد ظهرت إلى الوجود العشرات من المصطلحات الجديدة التي لم تكن مألوفة أو معروفة من قبل بالنسبة للمعجم اللساني والنقدي العربي"[81]. وبعد رصد جل آراء المهتمين بالمصطلح النقدي مثل: عبد العلي حجيج[82]، ومصطفى اليعقوبي[83]، وعبد الواحد لؤلؤة[84]، وبسام قطوس[85]، وأحمد محمد ويس[86]، وصلاح فضل[87]، وسعيد يقطين[88]، وغيرهم، تبين أن المصطلح النقدي العربي يعاني من خلل واضطراب وأزمة حقيقية لا يُستهان بها صدروا بها عناوين دراساتهم، واقترح بعضهم شروطاً خاصة فيمن يتولى ترجمة المصطلح، وضرورة التأني وعدم التسرع في

(77) انظر: خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 113
(78) عناني، محمد، **المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم إنجليزي عربي**، ط1، 1996م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، ص34
(79) كليب، سعد الدين، **النقد العربي الحديث: مناهجه وقضاياه**، د.ط، 2005م، منشورات جامعة حلب- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا، ص 3
(80) انظر: خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 114
(81) ثامر، فاضل، **اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث**، ط1، 1994م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ص 169
(82) انظر: حجيج، عبد العلي، **اضطراب المصطلح العربي الحديث**، ضمن كتاب: ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، ط1، 1988م، منشورات كلية الداب والعلوم الإنسانية- فاس، ص 63
(83) انظر: اليعقوبي، مصطفى، **الدراسة المعجمية للمصطلح**، مجلة دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، ع 5، 2006م، ص 38
(84) انظر: لؤلؤة، عبد الواحد، **أزمة المصطلح النقدي**، مجلة علامات في النقد الأدبي، ج 12، مج 2، 1994م، ص 204
(85) انظر: قطوس، بسام، **إشكالية المصطلح النقدي المعاصر: السيميولوجيا نموذجًا**، ضمن كتاب: قضايا المصطلح: اللغة العربية في مواكبة العلوم الحديثة، ط1، 1988م، جامعة تشرين، اللاذقية- سوريا، ص 324
(86) انظر: ويس، أحمد محمد، **الانزياح وتعدد المصطلح**، مجلة عالم الفكر، مج 25، ع 3، 1997م، ص 57
(87) انظر: فضل، صلاح، **إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل**، ضمن كتاب: ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، ط1، 1988م، منشورات كلية الداب والعلوم الإنسانية- فاس، ص 81
(88) انظر: يقطين، سعيد، **نظريات السرد وموضوعها (في المصطلح السردي)**، مجلة علامات، ع6، 1996م، ص 47

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

نقل النظريات والاتجاهات النقدية الحديثة وما يتفرع عنها من مصطلحات ومفاهيم قبل التأكد من وجود مقابلاً عربيًا لها، وضرورة تصدي المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب في الرباط لهذه المسألة الخطيرة، ووصف بعضهم تقصير تلك المؤسسات الرسمية بـ(الإهمال).

آليات صناعة المصطلح الأدبي والنقدي: هنالك فرق جلي بين عمل صانع المعجم العام وعمل المصطلحي، وهذا الفرق يكمن بالأساس في الهدف من المعجم أولاً ومن المادة الخام التي ينبغي جمعها ومعالجتها؛ فصانع المعجم من حيث المبدأ يجمع كل مفردات اللغة قصد تبويبها بطرق متنوعة، وحين تنتهي عملية الجمع يشرع في تمييزها محكّمًا في ذلك معانيها. أما المصطلحي فينطلق من مادة أصغر حجمًا من المعجم العام، وذلك لأن عنايته منصرفة كلية إلى المجموعات الفرعية التي يتألف منها معجم اللغة الخاصة، ولكي يصل إلى هذه المجموعات الفرعية يستخدم بنية معرفية معينة تبرر وجود لغة خاصة وترسم حدودها، وهذا ما يُلحق تلك الكلمات بـ(المصطلحات) [89]؛ أي ينطلق من معاني الكلمات ولا يجمع الكلمات ليحدد معانيها. وهذه الآليات يصعب تتبعها –كلها- وحصرها لضيق حيز الدراسة[90]، لكن سيتم تتبع وإحصاء الآليات التي انتهجها جبور عبد النور في صناعة المعجم الأدبي.

أولاً: الاشتقاق: إن اللغة العربية لغة اشتقاقية بطبيعتها تستطيع إثراء نفسها بزيادة مفرداتها، ما يمكنها من التعبير عن المستجدات من الأفكار والمستحدثات من وسائل الحياة والعلوم. والاشتقاق هو "أخذ كلمة من كلمة فأكثر مع مراعاة التناسب بينها في اللفظ والمعنى، وهذا المفهوم يعني بوجود أصل يشتق منه وفرع مشتق، وقد حصر الصرفيون المشتقات في سبعة أنواع: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وفعل التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة"[91]. وعرّف **علي القاسمي** الاشتقاق بأنه: "توليد كلمة من كلمة مع تناسب بين المولد والمولد منه في اللفظ والمعنى بحسب قوانين الصرف"[92]، ويتوافق هذا الرأي مع رأي **صبحي الصالح** بقوله: "الاشتقاق هو توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[93]. والوعي بدور الاشتقاق في وضع المصطلحات نصَّ عليه علماء الحديث على أن بعض مصطلحاتهم مشتقة مع مراعاتهم للقوانين النحوية والصرفية كغيرهم من علماء العرب القدامى[94]، وهنا تظهر وظيفة مهمة من وظائف الاشتقاق وهي التمييز بين الأصيل والدخيل لأنه "في تجمّع الألفاظ العربية في أصل واحد ينتظم فروعها لما يسهّل على الباحث التمييز بين الأصيل والدخيل"[95]. ويرى **إبراهيم بن مراد** أن الاشتقاق شكل من أشكال التوليد بالتغيير الصرفي وهو "صوغ وحدة معجمية جديدة ذات بنية صرفية –مقيدة أو مطلقة- من أصل فعلي أو اسمي أو وصفي أو ظرفي أو أداتي. وأقوى الأصول الإسمية والفعلية، والمشتقات الاسمية والمشتقات الفعلية تكون أسماءً وأفعالاً وظروفًا، والمقولات المعجمية الأربعة متواترة في ألفاظ اللغة العامة، أما المصطلحات فتندر فيها الأفعال والظروف، وتطرد الأسماء والصفات"[96].

(89) خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 66
(90) أشهر هذه الآليات: الترجمة، التعريب، التوليد، الاشتقاق، النحت، التركيب، التطويع، المجاز، الاقتراض.
(91) عيسى، فوي، وفوزي عيسى، رانيا، **علم الدلالة النظرية والتطبيق**، ط1، 2008م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر، ص 35
(92) القاسمي، علي، **علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص 379
(93) الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، ط1، 1986م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ص 174
(94) انظر: خيري، قدري، **النظرية العربية في علوم المصطلح من خلال جهود علماء مصطلح الحديث**، ط1، مركز الحضارة العربية، كلية الآداب- جامعة قطر، ص 62
(95) الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، مرجع سابق، ص 178
(96) ابن مراد، إبراهيم، **المصطلحية وعلم المعجم**، مرجع سابق، ص 14

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

أنواع الاشتقاق: للاشتقاق أشكال متعددة أشهرها **الاشتقاق الكبير** ويسمى كذلك الإبدال، أو القلب، أو القلب اللغوي، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى، مثل: قضم وخصم، الأولى تفيد أكل اليابس والثانية تفيد أكل الرطب، وهذا النوع من الاشتقاق أقرب إلى أن يكون ظاهرة صوتية من أن يكون ظاهرة اشتقاقية[97]. وهنالك **الاشتقاق الأكبر** وهو من ابتكار ابن جني و"هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، وتجمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك عنه رد بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد... وما يجيء من تقليب تراكيبهما"[98]، وقد أعطى ابن جني أمثلة على الاشتقاق الأكبر منها (كلم) وتتمثل تقاليبه الستة في: (ك ل م)، (ك م ل)، (م ك ل)، (م ل ك)، (ل ك م)، (ل م ك)، وأشار إلى أن جميع هذه التقاليب تعود إلى معنى القوة والشدة. وهناك **الاشتقاق الصغير** ويسمى أيضًا بالاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العام، وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بالتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها، مثل: (سلم) حين يُشتق منه: (يسلم- سالم- سلمان- سلمى- السلامة- سليم)، وهو "اشتقاق قياسي، أو توليدي الذي نعته القدامى بالصغير"[99].

الاشتقاق في معجم عبد النور: بعد قيام الباحث بتتبع مصطلحات المعجم الأدبي لجبور عبد النور، تبيّن أن غالبيتها –لا سيما الحديثة- مستمدة من نصوص الدراسات النقدية الحديثة أو المرتبطة بها تحليلاً وشرحًا وترجمة، وهذا السبب بنظر **محمد خطابي** الذي أدى إلى قلة التعويل على الاشتقاق في المعجم، وهو مظهر إيجابي –بنظره- لأنه تسبب بغياب الظواهر السلبية المتصلة بصياغة المصطلح في المعجم[100]، ويرى الباحث غير ذلك؛ لأن عبد النور كان يذكر سياقات ورود بعض المصطلحات التي فيها غموض، أو لأنه شعر بأن تعريفه لم يوصل الفكرة للقارئ، ولم ينتهج عبد النور هذا النهج في جميع مصطلحات المعجم، كما أن اعتماد المؤلف على المادة الواردة في الدراسات الأدبية الحديثة ليس مسوغًا لغياب الاشتقاق أو قلته في المعجم، بل تصبح الحاجة ملحة للاشتقاق في خضم الفوضى والاشكالية الاصطلاحية التي يعاني منها النقد أساسًا، وبذلك يكون غياب الاشتقاق في معجم عبد النور مظهرًا سلبيًا وليس إيجابيًا. ومن الأمثلة على الاشتقاق في معجم عبد النور[101]:

(إنْسِيّة): مصطلح مشتق لمقابلة المصطلح الفرنسي (umanism)، ووضحه المؤلف من خلال **حقله الفلسفي** بأنه "مذهب يُعنى بتنمية مناقب الإنسان وفكره بما يتمثله من ثقافة أدبية، وفنية، وعلمية... مذهب مفكري النهضة الأوروبية في إحياء الآداب القديمة والإفادة منها للسمو بالشخصية الإنسانية... مذهب فلسفي يتخذ من الإنسان في حياته الواقعية موضوعًا له، ويسعى في إنماء فضائله الأساسية"[102]، ووضحه من خلال **حقله الأدبي** بأنه "سعي للتعرف إلى هذه الآداب، والغوص فيها، وتحقيق نصوصها، وتيسير الوقوف عليها وشرحها... يعتبر القرن الخامس عشر عصر الإنسية الذهبي في إيطاليا. فإن علماءها طوفوا في الإمبراطورية البيزنطية مفتشين عن المخطوطات النفيسة، فنقلوا مجموعات منها إلى البندقية... ومن إيطاليا انتقلت العدوى من بعد إلى الدول الأوروبية الأخرى، فظهرت في إسبانيا وانكلترا وفرنسا جماعات من المحققين والنقلة الذين أكبوا على المأثورات

(97) انظر: القاسمي، علي، **علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، مرجع سابق، ص 381
(98) ابن جني، أبي الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، د. ط، 1952م، دار المكتبة المصرية، القاهرة- مصر، 2/ 134
(99) خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 305، نقلاً عن: اليعبودي، خالد، **محاولة فهم جديدة للاشتقاق والصرف العربيين**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، 1995م، ص 46، وهو بحث غير مطبوع.
(100) خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 316
(101) حاول الباحث الاستشهاد بأمثلة من ابتكار عبد النور في معجمه ولم يسبقه إليها أحد.
(102) عبد النور، جبور، **المعجم الأدبي**، مصدر سابق، ص 38

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

الخالدة القديمة مقلدين أو مقتبسين أو مترجمين، مطلقين في بلدانهم حركة الإنسية التي أعلت آدابهم، ومهدت الطريق أمام ازدهار النهضة الفنية العامة"[103].

واضح من خلال المعطيات السابقة أن عبد النور صنع المصطلح على شكل مصدر صناعي بفضل الاشتقاق من كلمة عربية (إنسان)، فجاء في **لسان العرب**: "والإِنْسِيُّ منسوب إِلى الإِنْس، كقولك جَنِّيٌّ وجِنٌّ وسِنْدِيٌّ وسِنْدٌ... والإِنْسُ: البشر... وفي الحديث: أَنه نهى عن الحُمُر الإِنسيَّة يوم خَيْبَر؛ يعني التي تأْلف البيوت، والمشهور فيها كسر الهمزة، منسوبة إِلى الإِنس، وهم بنو آدم"[104]. إن الذي ألصقه عبد النور بمصطلح **(إِنْسِيّة)** مستمد في جزء كبير منه من المادة المذكورة في المعاجم العربية القديمة؛ فالممارسة الفلسفية التي أدت إلى تطوير الممارسة الاجتماعية ومن ضمنها الأدبية هي ممارسات مخصوصة يقوم بها الإنسان لأجل الإنسان، كما أن المصطلح رغم وروده في لسان العرب على شكل اسم منسوب، إلا أن توظيف عبد النور مغاير له (مصدر صناعي)[105]، وهذا ما دفع الدراسة إلى عدّه من باب الاشتقاق.

(مِيثَةٌ): مصطلح مشتق لمقابلة المصطلح الفرنسي (Mythe)، ووضحه المؤلف من خلال **حقله الديني** بقوله: "الميثة أنواع تبعًا للفحوى الكامن فيها. منها ما يرتبط بالآلهة وأنسابها، أو بالأسباب القريبة والبعيدة. ومنها ما يُعنى بالعالم الآخر من بعث، وحساب، وبالأخلاق، والقضايا النفسية. وهي في مجموعها متصلة بمختلف الأديان والعقائد..."[106]، ووضحه من خلال **حقله الأدبي** بأنه "حكاية خيالية في أسلوب رمزي، معبرة عن واقع تاريخي، أو طبيعي، أو فلسفي. والمضمون الرمزي الشائع فيها هو الذي يميزها عادة عن الأسطورة، ويشيع فيها نفس مأساوي أو ديني، وترتبط بعقائد إيمانية أو بشعائر سحرية... ويكون العالم الميثولوجي لصيقًا بالواقع ومؤولاً له. وتكون المخلوقات الميثولوجية مسيطرة عادة على الظواهر الطبيعية التي يفيد البشر من خيرها، ويتحملون نتيجة شرها... ما يزال للميثة مكانة بارزة في الفنون، وخاصة في الأدب، وقد قام المحللون النفسيون بدراستها وتحليلها. لا سيما يونغ الذي رأى فيها تعبيرًا مجازيًا عن اللاشعور المشترك المتقدم زمنًا على اللاشعور الفردي، والفارض عليه رموزه العميقة المثقلة بالانفعالات"[107].

صنع جبور عبد النور مصطلحه على شكل **اسم هيئة** من الفعل (ماثَ) بفضل الاشتقاق، فجاء في لسان العرب: "ماثَ الشيءَ مَيْثاً: مَرَسَه. وماثَ المِلحَ في الماء: أَذابه؛ وكذلك الطين... كلُّ شيءٍ مَرَسته في الماء فذاب فيه، من زعفرانٍ وتمرٍ وزبيبٍ وأَقِط، فقد مِثْتَه ومَيَّثْتَه... ومَيَّثَهُ لَيَّنَهُ"[108]. إن الذي ألصقه عبد النور بمصطلح **(مِيثَةٌ)** مستمد في جزء منه من المادة المذكورة في المعاجم العربية القديمة؛ فجاء المصطلح على وزن (فِعلة) الذي يدل على هيئة وقوع الفعل، وهذا ما طابق بين المستوى الصرفي والدلالي (المفهومي) للمصطلح الذي يدل على توظيف الميثولوجيا أثناء كتابة العمل الإبداعي أو تأملها أثناء دراستها نقديًا؛ أي أن **المِيثَةٌ** هي هيئة العمل الإبداعي التي يتم التوصل إليها من خلال الممارسة النقدية. وللوهلة الأولى اعتقد الباحث أن **المِيثَةٌ** مشتقة من **الميثولوجيا** لكن بعد العودة إلى لسان العرب تبيّن أنها مصطلح مشتق من كلمة عربية لها سياقاتها التداولية الخاصة، وتلك السياقات تشترك كلها في فعل إذابة شيء داخل شيء آخر، وهذا ما وظفه اصطلاحيًا جبور عبد

(103) المصدر السابق، ص 38
(104) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (أنس)
(105) يعد المصدر الصناعي أكثر أشكال الاشتقاق في المعجم الأدبي، وهنالك مصادر صناعية قريبة من المصطلح المدروس وضحها المؤلف من وجهة نظر فلسفية وأدبية يمكن التعمق فيها، وهي: (متعية)، (عندية)، (وثوقية)، (حلولية)، (حسوية).
(106) عبدالنور، جبور، **المعجم الأدبي**، مصدر سابق، ص274
(107) المصدر السابق، ص 274
(108) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (ميث).

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

النور حين قصد **بالمِيثَةُ** إذابة العالم الواقعي بتلك العوالم السحرية بطرق رمزية، وهو ما تطابق إلى حد كبير مع مصطلح (الأليغوريا) الذي عدَّه الباحث –في دراسة سابقة- بأنه مرادفًا للمفارقة المتشكلة في العوالم الغرائبية والعجائبية من خلال تقديم حكاية ذات طابع رمزي أو تلميحي مخصوص[109].

(ذَاتانيّة): مصطلح مشتق لمقابلة المصطلح الفرنسي (Essntialisme)، ووضحه المؤلف من خلال **حقله الفلسفي** بأنه: "مذهب فلسفي يقيم المعرفة كلها على أساس من الخبرة الشخصية"[110]، ووضحه من خلال **حقله الأدبي** بقوله: "الذاتانية الجمالية تعتبر أن الأحكام الفنية كلها تفصح عن ذوق صاحبها وحسب. ولذلك فهي تقف من الكلاسيكية موقفًا سلبيًا، وترى فيها تشويهًا لشخصية الفنان؛ لأنها تخمد صوت أحاسيسه، وتحوله إلى أداة تعبير عن قضايا عامة مشتركة بين جميع البشر على مدى الأزمنة"[111].

صنع جبور عبد النور مصطلحه على شكل **مصدر صناعي** من اسم الاشارة للمؤنث المفرد (ذي)، الذي هو مؤنث (ذو)، وكلمة (ذات) لم ترد في **لسان العرب**، لكنها وردت في **مختار الصحاح**، يقول الرازي: "ذي بكسر الذال للمؤنث... تقول: مررتُ بامرأة ذات مالٍ... قال الأخفش في قوله تعالى: (وَأَصْلِحوا ذاتَ بَيْنِكُم) إنّما أنّثوا ذاتَ لأنَّ بعض الأشياء قد يُوضع له اسمٌ مؤنّث ولبعضها اسمٌ مذكَر"[112]. إن الذي ألصقه عبد النور بمصطلح **(ذَاتانيّة)**، مستمد في جزء منه من المادة المذكورة في المعاجم العربية القديمة؛ فاستفاد المصطلح من الجانب العام المتعلق بتأنيث الذات الإنسانية التي يمتلكها الذكر والأنثى من جهة، والإشارة إلى الخصوصية الفردية من جهة أخرى، وهذا مسوغ عدم استناد البحث إلى فرضية مفادها أن المصطلح مشتق من (ذي) التي تعد إحدى الأسماء الخمسة والتي تعني (صاحب) في حالة الجرّ، فلو استندت الدراسة على ذلك سيخلو المصطلح من الإشارة والتنبيه والتحديد والتخصيص، وسيخلو من العمق المعنوي الذي يخص الذات الإنسانية بعمومها. وإذا ربطنا مفهوم المصطلح مع المادة التي المُشتق منها سنلاحظ أن المقصود هو الإشارة إلى التفرد الذي يتميز به المرء عن الآخرين في الذوق وفي الإنتاج والتلقي، وخروج الفرد من جميع المستويات العامة الوهمية المؤطرة بقوانين متوارثة ومُسلَّم بها، إلى مستويات ذاتية خاصة تكون أكثر صدقًا وواقعية وتخلو من المجاملات والتصنع والتملق.

ثانيًا: الترجمة: مشتقة من الفعل (ترجم)، فجاء في **لسان العرب** "ويقال: قد تَرْجَمَ كلامَه إذا فسره بلسان آخر؛ ومنه التَّرْجَمانُ... التُّرْجُمانُ والتَّرْجَمان: المفسِّر للسان... هو الذي يُتَرْجِم الكلام أَي ينقله من لغة إلى لغة أُخرى، والجمع التَّراجِم"[113]. وجاء في معجم المنجد أن الترجمة تحيل إلى "نقل الكلام من لغة إلى أخرى، وعلى التأويل والتفسير والشرح"[114]. والترجمة اصطلاحًا هي "نقل الألفاظ والمعاني والأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ"[115]. وحظيت الترجمة باهتمام العرب ولا سيما في القرون الأولى للهجرة التي شهدت تشجيع بعض الخلفاء على الترجمة ونقل العلوم، ومن أهم مترجمي تلك العصور ابن المقفع (ت 759) الذي ترجم الأدب الفارسي، وحنين بن اسحاق (ت 877) الذي قام بنقل عدة أعمال في الطب والفلسفة والرياضيات،

(109) انظر: الرواجفة، ليث سعيد، **المفارقة في الرواية الأردنية: 2000- 2016م**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا- الجامعة الهاشمية، 2016م، الزرقاء- الأردن، ص 213
(110) عبد النور، جبور، **المعجم الأدبي**، مصدر سابق، ص 117
(111) المصدر السابق، ص 117
(112) أبو بكر الرازي، محمد بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، مصدر سابق، مادة (ذا)
(113) ابن منظور، **لسان العرب**، مصدر سابق، مادة (رجم) ومادة (ترجم).
(114) مجموعة مؤلفين، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط5، 2013م، دار المشرق، بيروت- لبنان، مادة (ترجم).
(115) كحيل، سعيدة، **تعليمية الترجمة: دراسة تحليلية تطبيقية**، ط1، 2009م، عالم الكتب الحديث، الأردن، ص 21

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

وابن بطريق وإسحاق بن حنين وقوسطا بن لوقا وغيرهم[116]، وازدهرت الترجمة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، فظهر متخصصين فيها مثل: أحمد الشدياق، وأنستانس الكرملي، وإبراهيم اليازجي، ويعقوب صروف، وجرجي زيدان وغيرهم.

أنواع الترجمة: ستتبنى الدراسة التقسيم الذي ورد عند الفيلسوف المغربي **طه عبد الرحمن**؛ لأنه شامل لجميع أنواع الترجمة وما يتفرع عنها من تقنيات، ويتلخص في ثلاثة أنواع، هي:

1- **الترجمة التحصيلية** أو النقل أو الترجمة الحرفية، فيعطي المترجم الأولوية للاعتبارات اللغوية على حساب الاعتبارات المعرفية، حيث ينشغل بالمطابقة بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها من حيث المعجم أو من حيث التراكيب، وغالبًا ما يؤدي هذا النوع من الترجمة إلى انحراف المعنى، وهذا لا يعني أنها ترجمة خاطئة، وإنما تستخدم في النصوص النفعية والعملية اليومية، كما أنها تقع في آفة التطويل بسبب ما يتطرق إلى عباراتها من سقم التركيب وحشو المضمون[117].
2- **الترجمة التوصيلية** أو الترجمة التقريبية، إذ يسعى المترجم في هذا النوع إلى إيجاد المعاني التي تقرب النص الأصل إلى النص الهدف، فيلجأ المترجم إلى إجراء تغييرات شكلية بالاستعانة بمختلف الوسائل كالتكييف والاقتباس في حالة اختلاف ثقافة لغة المصدر عن ثقافة لغة الهدف، كما يطلق على هذا النوع من الترجمة بالترجمة غير المباشرة، فيتحرر المترجم أثناء عمله من كلمات النص الأصلي وتراكيبه، ويعمل على نقل المضامين الفكرية للنص المصدر إلى الهدف، وعلى الرغم من أهمية هذا النوع من الترجمة إلا أنه لا يسمو إلى تفعيل المفاهيم المنقولة في البنية المعرفية للحضارة المتلقية؛ لأنها متمسكة بنقل تلك المضامين لو خالفت اللغة الصريحة لأصول المجال التداولي للمتلقي، وهذا ما أدى إلى وقوعها في آفة التهويل والغرابة في استخدام الأسماء والمصطلحات والألفاظ[118].
3- **الترجمة التأصيلية** وهناك من يسميها بالترجمة التأسيسية، فلا يكفي في هذا النوع من الترجمة أن يتوفر المترجم على الكفاءة اللغوية التي تنهض على نقل الألفاظ، كما في الترجمة التحصيلية، ولا على معرفة المضامين كما في الترجمة التوصيلية، وإنما يشترط عليه إدراك المقاصد بحيث يستطيع التفاعل مع النص المترجم والتحاور معه في إطار المجال التواصلي للمتلقي، فينتج عنه إدماج النص المترجم في البيئة المعرفية واللغوية والثقافية المتلقية. وبذلك تكون الترجمة التأصيلية أنجع الترجمات؛ فلا تقلق فيها العبارة ولا تفسد فيها العقيدة ولا تجمد فيها المعرفة[119].

العلاقة بين المصطلح والترجمة: إن الترجمة وسيلة من الوسائل الأساسية التي يُلجأ إليها في وضع المصطلح الحديث الوافد إلى اللغة العربية من لغات أخرى[120]، ولذلك يقع على عاتق المترجم ضرورة الوعي والإلمام

(116) رضوان، جوئيل، **موسوعة الترجمة**، ترجمة: محمد يحياتن، مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ص 11
(117) انظر: عبد الرحمن، طه، **فقه الفلسفة: الفلسفة والترجمة**، ط1، 1995م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ص 299-330
(118) انظر: المرجع السابق، 331- 351
(119) انظر: المرجع السابق، 353- 404
(120) انظر: خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 247

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

بخصوصية وثقافة الحقل المعرفي الذي يترجم منه وإليه، ويراعي وضوح المصطلحات المترجمة مما يؤدي لنقل المحتوى بأمانة، وقد حدد **سعيد خضراوي** مجموعة من الشروط المتعلقة بترجمة المصطلح، وأهمها[121]:

- الإحاطة باللغتين الأصل والهدف وثقافتهما.
- مراعاة ظروف صياغة المصطلح الأصل وعدم تجريده من سياقه.
- الأخذ بعين الاعتبار تطور المصطلح؛ فهو كالكائن حي يولد وينمو ويتطور وقد يموت وفي هذه السلسلة قد تتغير دلالته.
- أن يكون المترجم ذا ثقافة موسوعية.
- أن يمتلك الخبرة والمهارات اللازمة.

وبناء على ما سبق يُطرح السؤال الآتي: هل وضع المصطلح مقتصر فقط على المصطلحي؟ وبعبارة أخرى: هل يمكن أن يصبح المترجم مصطلحيًا؟، والإجابة عن هذا السؤال بوجهة نظر الباحث (نعم) فالمترجم لا يستعمل المصطلح فقط؛ بل يعيد إنتاجه وصياغته وصناعته أثناء نشاطه الترجمي لأن "المترجم لا يبحث عن الألفاظ المقابلة فقط، بل ينظر في صلتها بظروف وضعها وكيفية اختيارها كمقابلات لغوية"[122].

الترجمة في معجم عبد النور: على الرغم من توفر أغلب شروط المترجم وصانع المصطلحات في جبور عبد النور، إلا أن معجمه الأدبي يعاني –بنظر الباحث- من مشكلة متعلقة بكثرة المصطلحات الفرنسية التي يقابلها مصطلح عربي واحد، ويرى **محمد خطابي** أن مشكلة المعجم الأدبي تكمن خلف عدم تدقيق مفهوم المصطلح المُترجم من داخل الثقافة العربية؛ سواء كان ذلك "التدقيق بتكون المصطلح وتصور مفهومه، أم بسيرورته وخصائصه التي تحددها الثقافة التي نشأ فيها وترعرع"[123]، وهذا الرأي أختلف معه، وسيتم الرد عليه من خلال المثال التطبيقي الآتي على الترجمة في المعجم الأدبي:

(لَحْنٌ)[124]: مصطلح وضعه المؤلف كترجمة لأربع مصطلحات فرنسية وهي: (Sens)، و(Jargon)، و(Erreur grammaticale)، و(Solécisme)، ووضحه المؤلف وفق ثلاثة حقول هي:

- **حقل الدلالة**، ويدل عليه المصطلح الفرنسي (Sens) الذي يعني حرفيًا (معنى). جاء في المعجم الأدبي: "لَحْنُ الكلام: فحواه ومضمونه".
- **حقل الخطاب**، ويدل عليه المصطلح الفرنسي (Jargon) الذي يعني حرفيًا (اللغة الاصطلاحية لجماعة ما). جاء في المعجم الأدبي: "لغة اصطلاحية خاصة بفئة قليلة معينة لا يفهمها إلا من انتمى إليها. وقد يستعمل أفرادها ألفاظًا وعبارات معروفة في اللغة الشائعة ولكنهم يعنون بها أشياء لا يدل عليها ظاهر الكلام".
- **حقل التركيب**، ويدل عليه المصطلح الفرنسي (Solécisme) الذي يعني حرفيًا (الخطأ النحوي)، ومصطلح (Erreur grammaticale) الذي يعني حرفيًا نفس المعنى السابق. جاء في المعجم الأدبي: "الخطأ في الإعراب والبناء، لا سيما في أثناء الكلام الفصيح، كرفع المنصوب، وجر المرفوع إلخ..".

(121) انظر: خضراوي، السعيد، **الترجمة والمصطلح**، مجلة المترجم، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد اللغات بجامعة وهران، ع 2، الجزائر، ص48- 58
(122) كحيل، سعيدة عمار، **دراسات الترجمة**، ط1، 2011م، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان- الأردن، ص 30
(123) خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص**، مرجع سابق، ص 276
(124) عبد النور، جبور، **المعجم الأدبي**، مصدر سابق، ص226

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

استمد جبور عبد النور ترجمته للمصطلحات الفرنسية السابقة من الثروة الموجودة في المعاجم العربية القديمة، والمتعلقة بمادة (لحن)، فهو دقق هذا المصطلح مفهوميًا، وتعمّق في استخداماته التداولية في الثقافة العربية، وحين اختاره كترجمة لأربع مصطلحات راعى البيئة الثقافية الفرنسية لتلك المصطلحات، ولتوضيح ذلك أكثر سنتتبع المصطلحات المترجمة ونربطها مع ما ورد في لسان العرب[125]:

- **حقل الدلالة**، ويدل عليه المصطلح الفرنسي (Sens). جاء في لسان العرب: "لَحن القول، أَي في فَحْواهُ ومعناه... وأَلْحَنه القولَ: أَفهمه إِياه، فلَحِنَه لَحْناً: فهِمَه... ورجل لَحِنٌ: عارفٌ بعواقب الكلام.. ولَحِنَ لَحَناً: فَطِنَ لحجته وانتبه لها."
- **حقل التركيب**، ويدل عليه المصطلح الفرنسي (Solécisme)، ومصطلح (Erreur grammaticale). جاء في لسان العرب: "اللَّحْنَ ضد الإِعراب، وهو يُسْتَمْلَحُ في الكلام إِذا قَلَّ، ويُسْتَثْقَلُ الإِعرابُ والتشَدُّقُ.. أَلْحَنَ في كلامه أَي أَخطأَ...".
- **حقل الخطاب**، ويدل عليه المصطلح الفرنسي (Jargon). جاء في لسان العرب: "ولَحَنَ له يَلْحَنُ لَحْناً: قال له قولاً يفهمه عنه ويَخْفى على غيره لأَنه يُميلُه بالتَّوْرية عن الواضح المفهوم... ولَحَن إِليه يَلْحَنُ لَحْناً أَي نَواه ومال إِليه".

وبناء على كل ما سبق، إن جبور عبد النور انطلق في صناعته المصطلحية أثناء الترجمة من المادة الموجودة في المعاجم العربية التراثية، مع مراعاته لثقافة المصطلح الفرنسي وخصوصيته، وبذلك يكو قد حقق شرطًا أساسيًا اشترطه عبد الملك مرتاض، وهو أنه على معظم العلماء الذين يصنعون مصطلحات جديدة أن ينطلقوا من ألفاظ ذات استعمالات لغوية عامة، فيأخذون من المعجم اللغوي العام مصطلحات لتخصصهم[126].

(125) ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق، مادة (لحن).
(126) انظر: مرتاض، عبد الملك، صناعة المصطلح في العربية، مجلة للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 2، 1999م، ص 22- 23

IJSSP
المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية
المجلد الخامس – العدد الثالث – البحث الرابع عشر (ص: 313 - 339)
15 – حزيران – 2020 م
www.ijssp.com ISSN: 2707-5184 International Journal of Scientific Studies Publishing

خاتمة

تناولت هذه الدراسة معجم جبور عبد النور (المعجم الأدبي) بوصفه معجمًا مختصًا أورد مصطلحات في الأدب والنقد وفق منهجية مختلفة عن المنهجيات المتبعة بالمعاجم العامة، وقامت الدراسة باستقراء ومحاورة آراء بعض علماء الصناعة المعجمية، والذين تناولوا هذا المعجم في دراساتهم، وكان أبرزهم (محمد خطابي) الذي خصص حيزًا –ليس بالكبير- للمعجم الأدبي في كتابه، وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، وهي:

1- إن التأليف المعجمي المختص له تقليد عريق في الثقافة العربية يمتد وراء مئات السنين، على الرغم من اختلاف منهجيته من حقبة إلى حقبة أخرى.
2- إن المصطلحية هي مجموعة من المناهج والممارسات (النظرية والتطبيقية) اللسانية المستخدمة في صناعة المصطلحات وجمعها ووصفها ومعالجتها وتوفيرها للباحثين عنها في شتى الحقول المعرفية.
3- توصلت الدراسة إلى حداثة العناية بمصطلحات الأدب والنقد في العالم العربي، فإذا كان التأليف في العلوم الدقيقة المادية من الزاوية المعجمية والمصطلحية ذا خبرات وتجربة قديمين لا يستهان بهما في التراث العربي القديم، فإن النقد الأدبي لم يذق طعم المسألة المصطلحية بشتى أبعادها إلا في منتصف القرن (العشرين) وابتداءً من عقده السابع على وجه الخصوص.
4- إن المصطلح الأدبي والنقدي العربي يعاني من خلل واضطراب وأزمة حقيقية لا يُستهان بها ناجمة عن عدم التأني والتسرع في نقل النظريات والاتجاهات النقدية الحديثة، وما يتفرع عنها من مصطلحات ومفاهيم دون التأكد من وجود مقابلاً عربيًا لها، وتباطؤ دور المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب في الرباط.
5- هنالك فرق جلي بين عمل صانع المعجم العام وعمل المصطلحي، وهذا الفرق يكمن بالأساس في الهدف من المعجم أولاً ومن المادة الخام التي ينبغي جمعها ومعالجتها؛ أي أن المصطلحي ينطلق من معاني الكلمات، ولا يجمع الكلمات ليحدد معانيها.
6- إن الاشتقاق وسيلة أساسية من وسائل صناعة المصطلح الأدبي والنقدي العربي الحديث، وله دور كبير في التأصيل للكلمة التي تحولت إلى مصطلح في اللغة العربية.
7- إن الترجمة وسيلة من الوسائل الأساسية التي يُلجأ إليها في وضع المصطلح الحديث الوافد إلى اللغة العربية من لغات أخرى.
8- إن وضع المصطلح غير مقتصر فقط على المصطلحي، وبعبارة أخرى، يمكن أن يصبح المترجم مصطلحيًا؛ فالمترجم لا يستعمل المصطلح فقط، بل يعيد إنتاجه وصياغته وصناعته أثناء نشاطه الترجمي.
9- يرى الباحث أن **محمد خطابي** حكم على خبرة جبور عبد النور من المعاجم التي ألفها بعد المعجم الأدبي، وهذا رأي لا يمكن أن يتسم بالموضوعية العلمية التي تُبنى وفق منهجية منطقية تحكم على اللاحق بناءً على السابق أو الموازي، وليس العكس، فالحكم الصواب –برأي الباحث- سيكون من خلال مقارنة جهود عبد النور السابقة لتأليف المعجم الأدبي، أو مقارنة جهوده مع جهود معجميين آخرين في المجال نفسه وفي نفس الفترة.

10- إن خبرة عبد النور المعجمية في تأليف المعجم الأدبي –تحديدًا- كانت ممزوجة بالتراث العربي القديم، والمدونة المعجمية في الخمسينات والستينات، والمدرسة الفرنسية في آن.

11- اختلفت الدراسة مع رأي **محمد خطابي** الذي رأى أن قلة التعويل على الاشتقاق في المعجم، هو مظهر إيجابي لأنه تسبب بغياب الظواهر السلبية المتصلة بصياغة المصطلح في المعجم، وترى الدراسة أن الحاجة

12- تصبح ملحة للاشتقاق في خضم الفوضى والاشكاليات الاصطلاحية التي يعاني منها الأدب والنقد أساسًا، وبذلك يكون غياب الاشتقاق في معجم عبد النور مظهرًا سلبيًا وليس إيجابيًا.

13- الاشتقاق في معجم جبور مستمد في جزء منه من المادة المذكورة في المعاجم العربية القديمة، وهذا يتعارض مع رأي **محمد خطابي** الذي حدد أنه من أبرز سلبيات المعجم أنه لم يعود للمعاجم القديمة في صناعته المصطلحية، وهذا ما أثبتت الدراسة عكسه بالنماذج التطبيقية من المعجم الأدبي.

14- على الرغم من توفر أغلب شروط المترجم وصانع المصطلحات في جبور عبد النور، إلا أن معجمه الأدبي يعاني –بنظر الباحث- من مشكلة متعلقة بكثرة المصطلحات الفرنسية التي يقابلها مصطلح عربي واحد.

15- إن جبور عبد النور انطلق في صناعته المصطلحية أثناء الترجمة من المادة الموجودة في المعاجم العربية التراثية، مع مراعاته لثقافة المصطلح الفرنسي وخصوصيته، وهذا يتعارض مع رأي **محمد خطابي** الذي حصر إحدى مشاكل المعجم الأدبي في عدم تدقيق مفهوم المصطلح المُترجم من داخل الثقافة العربية، وهذا ما أثبتت الدراسة عكسه بالنماذج التطبيقية من المعجم الأدبي.

المصادر والمراجع

أولاً: المعاجم

أبو بكر الرازي، محمد بن عبد القادر، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، 1999م، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت- لبنان.

عبد النور، جبور، **المعجم الأدبي**، ط2، 1984م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

عناني، محمد، **المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم إنجليزي عربي**، ط1، 1996م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان.

ابن فارس، أحمد، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، 1979م، دار الجيل، بيروت- لبنان.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8، 2005م، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

مجمع اللغة العربية في القاهرة، **المعجم الوسيط**، ط5، 2011م، القاهرة- مصر.

مجموعة مؤلفين، **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، ط5، 2013م، دار المشرق، بيروت- لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي, **لسان العرب**, ط3, (1414هـ), دار صادر، بيروت- لبنان

ثانيًا: الكتب

ثامر، فاضل، **اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث**، ط1، 1994م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب.

الجبوري، كامل سلمان، **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى 2002م**، ط1، 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، دراسة وتحقيق: حسن هنداوي، ط2، 1993م، دار القلم، دمشق- سوريا.

ابن جني، أبي الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، د. ط، 1952م، دار المكتبة المصرية، القاهرة- مصر.

الجيلاني، حلام، **المعجم العربي القديم المختص: مقاربة في الأصناف والمنهاج**، ضمن كتاب: المعجم العربي المختص، ط1، 1996م، دار الغرب الإسلامي.

حجيج، عبد العلي، **اضطراب المصطلح العربي الحديث**، ضمن كتاب: ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، ط1، 1988م، منشورات كلية الداب والعلوم الإنسانية- فاس.

الحمزاوي، محمد رشاد، **من قضايا المعجم العربي قديمًا وحديثًا**، ط1، 1983م، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس.

الحيادرة، مصطفى طاهر، **من قضايا المصطلح اللغوي**، ط1، 2003م، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد- الأردن.

خطابي، محمد، **المصطلح والمفهوم والمعجم المختص: دراسة تحليلية في المعاجم الأدبية العربية الحديثة (1974- 1996م)**، ط1، 2016م، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان- الأردن.

الخطيب، عدنان، **المعجم العربي بين الماضي والحاضر**، ط1، 1994م، لبنان ناشرون، بيروت- لبنان.

خيري، قدري، **النظرية العربية في علوم المصطلح من خلال جهود علماء مصطلح الحديث**، ط1، مركز الحضارة العربية، كلية الآداب- جامعة قطر.

دورتيه، جان فرانسوا، **معجم العلوم الإنسانية**، ترجمة: جورج كتورة، ط1، 2011م، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.

رضوان، جوئيل، **موسوعة الترجمة**، ترجمة: محمد يحياتن، مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو، الجزائر.

الصالح، صبحي، **دراسات في فقه اللغة**، ط1، 1986م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

عبد الرحمن، طه، **فقه الفلسفة: الفلسفة والترجمة**، ط1، 1995م، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب.

عبد العزيز، محمد حسن، **مدخل إلى علم اللغة**، ط1، 1983م، دار النمر، القاهرة- مصر.

عطار، أحمد عبد الغفور، **مقدمة الصحاح**، ط2، 1979م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

عمر، أحمد مختار، **البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر**، ط6، 1988م، عالم الكتب، القاهرة- مصر.

عمر، أحمد مختار، **صناعة المعجم الحديث**، ط2، 2009م، عالم الكتب، القاهرة- مصر.

عيسى، فوي، وفوزي عيسى، رانيا، **علم الدلالة النظرية والتطبيق**، ط1، 2008م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية- مصر.

فريد عوض، **فصول في علم للغة التطبيقي (علم المصطلح وعلم الأسلوب)**، ط1، 2008م، مكتبة الآداب، القاهرة- مصر.

الفهري، عبد القادر الفاسي، **المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة**، ط1، 1986م، دار توبقال للنشر، المغرب.

القاسمي، علي، **المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق**، ط1، 2003م، لبنان ناشرون، بيروت- لبنان.

القاسمي، علي، **صناعة المعجم التاريخي للغة العربية**، ط1، 2014م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان.

القاسمي، علي، **علم اللغة وصناعة المعجم**، ط3، 2004م، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان.

قطوس، بسام، **إشكالية المصطلح النقدي المعاصر: السيميولوجيا نموذجًا**، ضمن كتاب: قضايا المصطلح: اللغة العربية في مواكبة العلوم الحديثة، ط1، 1988م، جامعة تشرين، اللاذقية- سوريا.

كحيل، سعيدة عمار، **دراسات الترجمة**، ط1، 2011م، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمّان- الأردن.

كحيل، سعيدة، **تعليمية الترجمة: دراسة تحليلية تطبيقية**، ط1، 2009م، عالم الكتب الحديث، الأردن.

كليب، سعد الدين، **النقد العربي الحديث: مناهجه وقضاياه**، د.ط، 2005م، منشورات جامعة حلب- كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سوريا.

ابن مراد، إبراهيم، **المعجم العلمي العربي المختص: حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري**، ط1، 1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان.

ابن مراد، إبراهيم، **مسائل في المعجم**، ط1، 1997م، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان.

نصار، حسين، **العجم العربي: نشأته وتطوره**، ط1، 1999م، دار مصر للطباعة والنشر، القاهرة- مصر.

يعقوب، إميل، **المعاجم اللغوية العربية: بداءتها وتطورها**، ط2، 1985م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

ثالثًا: المقالات

أصطيف، عبد النبي، **أزمة المصطلح النقدي في الثقافة العربية المعاصرة**، مجلة الآداب، ع 5-6، 1999م.

خضراوي، السعيد، **الترجمة والمصطلح**، مجلة المترجم، مخبر تعليمية الترجمة وتعدد اللغات بجامعة وهران، ع 2، الجزائر.

فضل، صلاح، **إشكالية المصطلح الأدبي بين الوضع والنقل**، ضمن كتاب: ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم، ط1، 1988م، منشورات كلية الداب والعلوم الإنسانية- فاس.

الفهري، إدريس الفاسي، وعبدالله، نجيب، **الإحصاء في الدراسة المصطلحية**، مجلة دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، ع 5، 2006م.

القاسمي، علي، **المعاجم العربية المختصة ومساهماتها في الترجمة ونقل التكنولوجيا**، مجلة اللسان العربي، ع 25، 1985م.

القماطي، أحمد محمد، **نشأة المعاجم العربية**، مجلة الناشر العربي، ع2، 1984، ليبيا.

لؤلؤة، عبد الواحد، **أزمة المصطلح النقدي**، مجلة علامات في النقد الأدبي، ج 12، مج 2، 1994م.

ابن مراد، إبراهيم، **المعجم العربي بين التنظير والتطبيق**، سلسلة المحاضرات التي يرعاها كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية، تحرير: رمزي البعلبكي، 2009م، الجامعة الأميركية في بيروت- لبنان.

ابن مراد، إبراهيم، **المصطلحية وعلم المعجم**، مجلة المعجمية، ع 8، 1992م، تونس.

مرتاض، عبد الملك، **صناعة المصطلح في العربية**، مجلة للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع 2، 1999م.

ويس، أحمد محمد، **الانزياح وتعدد المصطلح**، مجلة عالم الفكر، مج 25، ع 3، 1997م.

اليعقوبي، مصطفى، **الدراسة المعجمية للمصطلح**، مجلة دراسات مصطلحية، معهد الدراسات المصطلحية، ع 5، 2006م.

يقطين، سعيد، **نظريات السرد وموضوعها (في المصطلح السردي)**، مجلة علامات، ع6، 1996م.